

مَكَّةُ الْمُكْرَمَةِ

مَدِينَةُ الْحَجِّ

مَكَّةُ الْمُكْرَمَةِ

مَدِينَةُ الْحَجِّ

دِرَاسَةٌ لِأَمَاكِنِ إِقَامَةِ الْحَجَّاجِ



تأليف : غازي عبدالواحد مكّي
ترجمة : نجيب المانع
مراجعة : د. د. مسني أبو الفتوح

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



الأهـ _____

الى المرحوم والدى ...

اعترافا بحبه وتضحيته حتى آخر لحظات حياته .

الى والدتى ...

اعترافا بعونها وتشجيعها والحب الذى علمتنى كيف امنحه .

الى أخى محمد ...

الذى وقف مستقبلي وعافيتي من أجل أن يمنحني الحب والدعم اللذين افتقدتهما بعد وفاة والدى .

الى بقية اخوتى وأخواتى ...

اعترافا برعايتهم وعونهم وصبرهم وغهمهم .

شكر وتقدير

- ساهم افراد كثيرون فى أن ترى هذه الدراسة النور وتشر نتائجها ، ويود المؤلف أن ينتهز هذه الفرصة ليعرب عن شكره وتقديره الى هؤلاء الافراد لما قدموه من مساعدات .
- ويخص المؤلف بالشكر الدكتور دافيد اى ستيفنسون الذى أشرف على البحث وقدم الملاحظات والمقترحات والتعليقات القيمة ، كما يشكر المؤلف كلا من الدكتور جووى تـــــــى دارون والدكتور جاى آر هارمان لمقترحاتهما وتعليقاتهما .
- ولقد كان للدعم المالى الذى قدمته جامعة الرياض الأثر الكبير فى اتمام هذه الدراسة .
- وقدم الاستاذ سامى عتقاوى وأسرة مركز ابحاث الحج بجامعة الملك عبدالعزيز العون والتشجيع الكبيرين .
- وأخيرا ، يجب تقديم الشكر الى السيد / خالد عبد الهادى مهيب والى جميع زملاء من جامعتى الرياض والملك عبد العزيز الذين وزعوا الاستجابات وجمعوا البيانات .

الفصل الأول

مقدمة

١ / ١ نطاق الدراسة :

تتميز العلاقات القائمة بين منطقة استيطان والمنطقة المعينة لها بأنها علاقات منفعة متبادلة . فالغذاء والمواد الخام والأيدي العاملة ورأس المال تتجه كلها نحو منطقة الاستيطان من المناطق المحيطة بها بينما توفر منطقة الاستيطان الأعمال اللازمة والبضائع والخدمات للمناطق الخارجية . وعلى ذلك فان أهمية منطقة الاستيطان تتحدد بمقدارها على أن تكون بؤرة إشعاعية وأن تجذب نحوها الناس والبضائع ورأس المال (١) .

تصنيف المدن :

تؤدى المدن وظائف عديدة فى اقتصاد المجتمع وثقافته . فى سنة ١٩٢١ صنف أروسو المدن حسب عدة وظائف حضرية هى الادارة والدفاع والثقافة والانتاج والمواسمات والترفيه (٢) . وقدّم هاريس وأولمان فى سنة ١٩٤٥ تصنيفا آخر اقترحا فيه ثلاثة انواع وظيفية من المدن هى :

- ١- أماكن مركزية تؤدى خدمات شاملة لمنطقة محيطة بها ذات طابع محلى .
- ٢- مدن مواعلات تقوم بتوزيع الأنشطة الاجمالية والعمليات المتصلة بها على مناطق أوسع .
- ٣- مدن ذات وظائف متخصصة يغلب عليها نشاط واحد مثل أعمال المناجم أو الصناعة أو الترفيه وهى تخدم أسواقا وطنية أوسع أو حتى عالمية (٣) .

وبينما تكون لكل المدن بعض الوظائف المشتركة بينها جميعا فان كل مدينة لها وظائف خاصة بموقعها ذاته ومركزها وبالناس الذين تخدمهم . وبالإضافة الى ذلك قد يكون للمدن وظائف معينة تتعلق بتطورها وتاريخها . وعلى هذا الأساس يكون تقسيم المدن وفقا لوظائفها أفضل من تقسيمها وفقا لأية مجموعة أخرى من الصفات (٤) . وتتمثل هذه الحقيقة فى مكة المكرمة، فهى مدينة فريدة بين المدن الكبرى فى العالم . فكما أن مدينة بتسبرغ معروفة على أنها "مدينة الحديد والصلب" أو مدينة ديترويت على أنها "عاصمة السيارات فى العالم" (٥) ، فان مكة المكرمة هى "مدينة الاسلام المقدسة" . فالمسلمون يولون وجوههم نحوها عند الصلاة

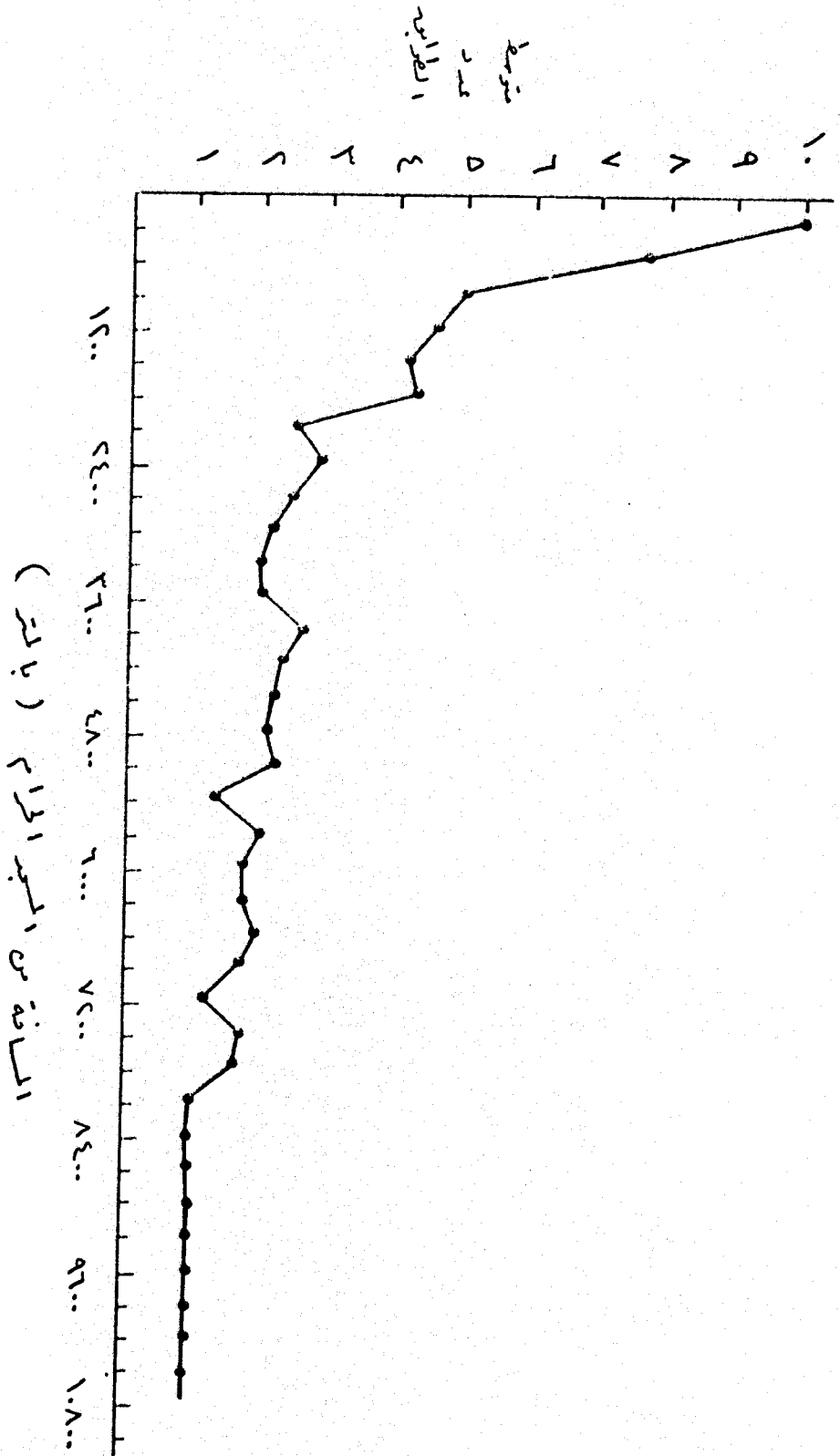
كما أنها محط الرحال للعديد من المسلمين الذين يؤدون الحج سنويا (حوالى مليون ونصف شخص فى سنة ١٩٧٥) .

التركيب الداخلى للمدن :

كخلفية لدراسة التركيب المكانى لاسكان الحجاج فى مكة المكرمة يكون من المفيد أن نفحص عددا من النظريات التى نشأت بخصوص المدن الأمريكية وذلك لتوضيح أساليب استخدام الأراضي الحضرية . والنظريات الثلاث الكبرى التى قدمت حتى الآن هى : نظرية المنطقة المركزية ونظرية القطاع ونظرية تعدد النويات . أما نظرية المنطقة المركزية ونظرية تعدد النويات فتعالجان النسق العام لاستخدام الأرض فى مدينة ما ، بينما تقوم نظرية القطاع بالدرجة الاولى لايضاح تركيب المناطق السكنية . وتستخدم نظريتنا المنطقة المركزية والقطاع ايضا فى وصف التغييرات التى تحدث فى التركيبات الأساسية لأساليب استخدام الأرض ، بينما تعتبر نظرية تعدد النويات بالدرجة الأولى مجرد ملاحظة للشكل التركيبى لاسلوب استخدام الأرض الحضرية فى زمن معين (٦) .

هذه النماذج المثالية نشأت ضمن المفهوم الغربى . وتعكس مكة المكرمة فى الحقيقة الجوانب من كل هذه النماذج الثلاثة . فالمسجد الحرام يمثل المقابل لمنطقة الأعمال المركزية . فهو مركز مكة المكرمة وبؤرة الحياة الحضرية فيها . وتتجمع حوله نشاطات المدينة الرئيسية من بنية ومدنية واجتماعية وثقافية وتجارية . وتحيط بالمسجد مواقف السيارات وحولها يوجد خليط من استخدامات الأرض ، بما فيها مجمعات ضخمة من الشقق والمنازل الخاصة ومعها دكاكين للبيع بالمفرد ومكاتب مهنية . ويصل ارتفاع المباني الى اثنى عشر طابقا (انظر الشكل رقم ١) ووراء هذه المنطقة يستمر النمو على ضوء طرق المواصلات التى تنفرع عن المركز . وتتخذ مكة المكرمة أيضا شكل تعدد النويات وذلك حسب نظام الأحياء أو نظام الجوار . فلكل حى من الأحياء نشاطاته فى الأعمال التى تخدم المقيمين فيه .

ويتعارض نمو مكة المكرمة مع النتيجة التى وصل اليها بيرجيس (٧) الذى يرى أن نمو مدينة ما يعزى جزئيا الى ضغط الأعمال والصناعة وجزئيا الى الجذب الذى يحدثه السكان المقيمون . فكلما نمت الأعمال والصناعات الخفيفة فانها تنتقل من مركز المدينة الى خارجها . وفى نفس الوقت تستجيب العائلات على الدوام الى اغراء مناطق سكنية أكثر جاذبية أبعد فأبعد . وبالإضافة الى ذلك فان نظرية القطاع تزعم بأن طبقات الدخل المختلفة فى مدينة ما تعيل الى



متوسط ارتفاع المبانى فى جميع الاحياء على طول المشوارح الرئيسية لكله المكتمة

سطح رقم (1) :

التواجد فى مناطق محددة توصف بأنها قطاعات لدائرة مركزها هو منطقة الأعمال المركزية .
وتتركز المناطق السكنية ذات الايجارات العالية والاشمان المرغعة فى قطاعات محددة . وتتدرج
الايجارات الى ادنى خارج مناطق الايجار المرغعة هذه فى كل الاتجاهات . وتجاور مناطق
الايجارات المتوسطة المنطقة ذات الايجارات العالية من جهة أو أكثر وتميل الى التواجد فى نفس
القطاعات التى توجد فيها مناطق الايجارات العالية . أما مناطق الايجارات المنخفضة فهى
تحتل قطاعات أخرى كاملة من المدينة ابتداءً من المركز الى المحيط (٨) .

وبينما يشبه نمو مكة المكرمة نمو المدن الغربية من الناحية الشكلية الا أنه يختلف من حيث
عملية النمو ذاتها . ويمكن تفسير هذا النمو على النحو التالى :

- ١- تزايد عدد الحجاج كل سنة جعل من الضروري زيادة مساحة المسجد الحرام وكذا زيادة
الامكانيات السكنية للمدينة .
- ٢- توسعة المسجد الحرام تطلبت ازالة عدد من البيوت والمباني الأخرى من المنطقة المحيطة
به مباشرة .
- ٣- نتيجة لما تقدم لزم انشاء مساكن جديدة فى مناطق جديدة بعيدة عن مركز المدينة .
- ٤- قام السكان الذين اصبحوا بيوتهم تطل على منطقة المسجد بعد التوسعة باعادة بناء بيوتهم
وفقا للأهمية الجديدة التى اكتسبتها .

٢ / ١ وصف المشكلة :

ان تصنيف المدن على اساس الاختلافات الوظيفية لم يميز بين الوظائف الاقتصادية المتعددة
لها . وتقوم دراسات التكوين المكانية تابعة للمقدّمات المنطقية للعبادئ الاقتصادية . فقد تكشف
- مثلا - المدن المهمة بالأنشطة الثقافية بدلا من الأنشطة الاقتصادية عن أوجه تشابه فى
النمو والتكوين المكانية .

اننا اذا تتبعنا مراحل تطور مكة المكرمة نلاحظ أنه على الرغم من أن المدينة لم تكن قادرة
على تقديم أية خدمات مادية فانها ما تزال تنمو ولكن لاسباب دينية . لقد نمت وسوف تنمو أكثر
بوصفها مركزا دينيا ذا أهمية عظمى لكل مسلمى العالم بأثره .

وينبغى فهم مكة المكرمة وفقا للمدركات الثقافية ، حيث لعبت الأهمية الدينية لموقع المدينة
دورا هاما فى تطور المنطقة الاستيطانية بكاملها . وكما ذكر روج " ان أكثر أنواع التأثيرات المكانية
بعدا عن المألوف هو تأثير موقع مكة المكرمة مسقط رأس الرسول . ان يستند وضعها الى موقعها " (٩) .
والمسجد الحرام بوصفه المهيمن على هذا المركز الثقافى هو بؤرة الاشعاع فى المدينة ،

فهو يمثل نقطة استدلال لتحليل التكوين المكاني للمدينة بأكملها . فالمسافة عن المسجد الحرام
هى المتغير المهم الذى ترتبط معه الخصائص الأخرى مثل أشمان الأراضى وتكاليف البناء .

٣ / ١ الفرض من الدراسة :

الفرض من هذه الدراسة هو فحص التكوين المكاني لاقامة الحجاج فى مكة المكرمة ، وسوف
تذكر الأهداف الموضوعية لها فى بيان الفروض فيما يلى :

٤ / ١ الفروض :

١- سهولة الوصول الى المسجد الحرام :

تؤثر سهولة الوصول الى المسجد الحرام على قيمة الايجار ونوعية مكان الاقامة بينما لا تؤثر على
عدد الأشخاص الذين يعيشون فى مكان الاقامة ولا على حجم المكان . وسوف يختبر هذا الفرض
بواسطة تحليل التباين فى اتجاه واحد .

٢- المسافة الى المسجد الحرام :

تناسب المسافة الى المسجد الحرام تناسبا طرديا مع قيمة الايجار ونوعية مكان الاقامة وحجمه
وتؤثر كذلك على اختيار الموقع لكل جنسية من جنسيات الحجاج وحجم اماكن اقامتها . وتناسب
المسافة تناسبا عكسيا مع عدد الأشخاص فى مكان الاقامة والشعور العام للحجاج . وسوف يختبر
هذا الفرض بواسطة تحليل التباين فى اتجاه واحد وتحليل الارتباط البسيط .

٣- الارتفاع عن مستوى سطح البحر :

يتناسب الارتفاع عن مستوى سطح البحر تناسبا عكسيا مع قيمة الايجار ونوعية مكان الاقامة
وحجمه وعدد الأشخاص المقيمين فيه بينما يتناسب طرديا مع الشعور العام للحجاج . وسوف
يختبر هذا الفرض بواسطة تحليل الارتباط البسيط .

٤- جنسيات الحجاج :

تظهر الاختلافات بين مختلف الجنسيات بالنسبة لقيمة الايجار ونوعية مكان الاقامة وحجمه .
وتنعكس هذه الاختلافات على مشاعر الحجاج تجاه تكاليف المعيشة وقيمة الايجار . الا أن هذه
الاختلافات لا ترتبط مع عدد الأشخاص فى مكان الاقامة ولا على مشاعر الحجاج تجاه الازدحام
ونقص الماء والشكاوى الأخرى . وسوف يختبر هذا الفرض بواسطة تحليل التباين فى اتجاه واحد
وطريقة مربع كاي .

٥- مشاعر الحجاج :

تتناسب مشاعر الحجاج تناسباً طردياً مع قيمة الأيجار وعدد الأشخاص في مكان الإقامة بينما تتناسب تناسباً عكسياً مع نوعية المكان وحجمه . وسوف يختبر هذا الفرض بواسطة تحليل الارتباط البسيط .

٦- الحجاج المقيمون في أنواع مختلفة من الأيجارات :

هناك أربعة أنواع من الأيجارات وهي : (أ) السكن عن طريق الحملدار ، (ب) السكن عن طريق المطوف ، (ج) السكن عن طريق مالكي أماكن الإقامة ، (د) السكن عن طريق الساكنين في مكان الإقامة .

وتوجد فروق معنوية بين الحجاج الذين يسكنون عن طريق هذه الأنواع الأربعة من الأيجارات فيما يتعلق بقيمة الأيجار ونوعية المكان وعدد الأشخاص المقيمين وحجم المكان والمشاعر العامة وجنسية الحجاج ، وبينما توجد فروق معنوية في مشاعر الحجاج تجاه نقص المياه لا توجد مثل هذه الفروق في مشاعرهم تجاه الأزدحام وتكاليف المعيشة وقيمة الأيجار والنظام الجديد لتوزيع الحجاج والشكاوى الأخرى . وسوف يختبر هذا الفرض بواسطة تحليل التباين في اتجاه واحد وطريقة مربع كاي .

وينقسم كل فرض من الفروض السابقة إلى عدد من الفروض الأصغر وذلك لأغراض التحليل . وسوف نقدم الفروض الأصغر مع نتائج التحليل في الفصلين الثالث والرابع مع تحديد دقيق لكل واحد من المتغيرات .

٥ / ١ البيانات وأسلوب البحث :

لاختبار الفروض المذكورة آنفاً جمعت البيانات التالية :

مقابلات مع الحجاج بشأن قيمة الأيجار وحجم مكان الإقامة وعدد المقيمين والجنسية ونوعية المكان (على أساس تقييم مركب لعدد من الأماكن المتوفرة) ، وكذلك نوع الأيجار (من المالك أو الساكن أو عن طريق حملدار أو مطوف) وكذلك تعليقات الحجاج وشكاواهم . وقد جمعت البيانات بواسطة المشاهدة الميدانية وبواسطة مسح أجرى في أكتوبر ١٩٧٥ . وقيست المسافة من المسجد الحرام إلى ضواحي المدينة بواسطة وضع علامات على نقاط تبعد عن المسجد الحرام بمسافات مقدارها ٣٠٠ متراً بين كل نقطتين على طول الشوارع الرئيسية . وسجلت العواقم والمسافات على خرائط أساسية ذات مقاييس رسم ١ إلى ١٠٠٠ ،

١ الى ٢٥٠٠ أمكن الحصول عليها من مكتب تخطيط المدن فى وزارة الداخلية .

أما المعلومات الخاصة بأثمان الأراضى وقيم الايجارات أثناء فترة الحج وكذا الايجار السنوى فقد أمكن الحصول عليها من أربعة مصادر هى : وزارة المالية (١٠) ، وبلدية مكة المكرمة (١١) ، والمقيمين والمطوفين والحملدار (١٢) ، ومن دلالى العقارات (١٣) .

وحسب الارتفاع عن مستوى سطح البحر والمسافة الى المسجد الحرام ووضعت تقسيم لكل موقع حسب صعوبة أو سهولة الوصول منه الى المسجد الحرام .

وقد نتجت عن هذا المسح رسوم بيانية وخريطة عامة لتوزيع الايجارات . وتوضح الخريطة المرفقة (الشكل رقم ٢) المناطق الخمس التى قسمت اليها المدينة بحيث يمكن أخذ عينة طبقية حسب المناطق .

وقد أجرى مسح ثان للوحدات السكنية التى اختيرت فى العينة المذكورة اعلاه ، وأعد استجواب (انظر الملحق) قام باجرائه فريق من الباحثين . اختار كل فريق من فرق المسح مكانا سكنيا معينا من بين الوحدات السكنية بالعينة واتموا ٢٢٢ استجوابا .

واشترك طلاب جامعيون فى القيام بهذا الاستجواب بعد تدريبهم عليه (١٤) . وقسم الطلاب الى مجموعات تضم كل منها طالبين وكل مجموعة لها مشرف وكل المشرفين لهم رئيس يكون على اتصال مباشر مع الباحث . وخصت احدى المجموعات لأعمال التصوير .

وبدأ المسح يوم ٦ ديسمبر ١٩٧٥ الموافق للثالث من ذى الحجة . وكان كل فريق مسؤولا عن القيام بتسعة مشاهدات كل ثمانى ساعات داخل اطار الموقع المحدد على خرائط كل منهم .

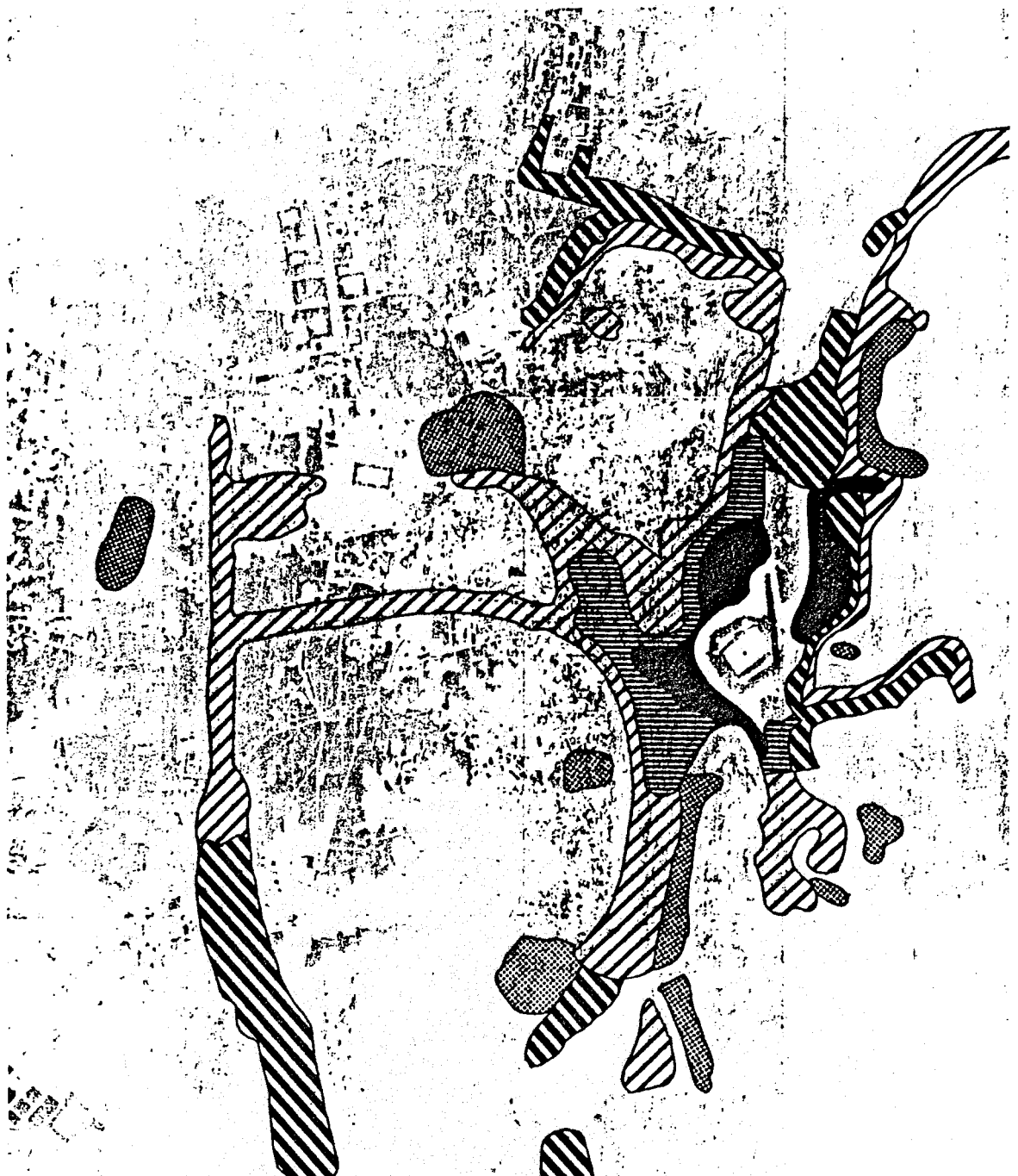
الاختبارات :

حللت البيانات تحليلًا احصائيا باستعمال تحليل الارتباط البسيط الذى يعطى معاملات الارتباط التى تبين قوة العلاقة بين متغير تابع وآخر مستقل ، وكذلك اتجاه العلاقة . واستخدم اختبار تحليل التباين فى اتجاه واحد لاختبار الفروق بين متوسطات اكثر من عينتين ، مثلا سهولة الوصول وقيمة الايجار لمكان الاقامة الواحد . واستخدام مربع كاي لتحديد ما اذا كانت التكرارات المتحصل عليها تختلف معنويا عن تلك المتوقعة (١٥) .

٦ / ١ تعريف المتغيرات :

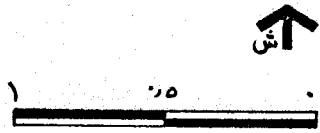
كانت المعلومات المتحصل عليها بالنسبة لكل غرفة للاقامة تتعلق بالمتغيرات التالية :

- ١- البعد : المسافة الى المسجد الحرام مقاسة بالامتار .
- ٢- الارتفاع : الارتفاع عن مستوى سطح البحر مقاسا بالامتار .
- ٣- حجم مكان الاقامة : حجم الغرفة بالامتار المكعب (الطول × العرض × الارتفاع) .



١٧١٥ - ٢٥٧١ دولاراً
 أكثر من ٢٥٧١ دولاراً

- ☐ أنقى من ٢٨٦ دولاراً
- ☐ ٢٨٧ - ٨٥٧ دولاراً
- ☐ ٨٥٨ - ١٧١٤ دولاراً



٢٥٠ كيلومتر

شكلاً رقم (٢)

إيجار الغرفة خلال موسم حج ١٣٩٥ هـ بالدولار الأمريكي

٤- عدد المقيمين : عدد الأشخاص المقيمين فى الغرفة .

٥- الايجار : يدفع الحجاج الايجار عن مدة الحج كلها وليس على أساس الأسبوع أو الشهر .
والمدة هى حوالى شهر واحد بالنسبة لغالبية الحجاج وقد تصل الى ثلاثة أشهر أو أكثر
بالنسبة للحجاج القادمين من مواطن بعيدة مثل جنوب شرقى آسيا (١٦) .

٦- سهولة الوصول : يأخذ هذا المتغير بعين الاعتبار الارتفاع عن مستوى سطح البحر والبعيد
عن الشوارع الرئيسية . ويعتبر كل مكان يقع على طول الشارع الرئيسى ، حتى ولو كان
ارتفاعه عاليا ، سهل الوصول ، بينما يعتبر أى مكان بعيد عن الشارع الرئيسى ، حتى ولو
كان على ارتفاع منخفض ، صعب الوصول .

وإضافة الى ذلك ، سئل الحجاج عن مشاعرهم نحو السكنى والحج بوجه عام وذلك
باعطائهم فرصة للتعبير عن شكواهم الرئيسية . وبوجه خاص سئل الحجاج عن مشاعرهم تجاه
قيمة الايجار . وعلى الرغم من أنهم لم يسألوا عن مشاكلهم الأخرى فقد تناولت اجاباتهم الأمور
التالية :

١- الازدحام : فى اماكن الإقامة وفى الشوارع .

٢- تكاليف المعيشة : بما فى ذلك الطعام والمواصلات وأية ضروريات شخصية .

٣- نقص الماء : توجد فى مكة المكرمة مشكلة ماء تصبح شديدة جدا خلال فترة الحج بسبب
تدفق الحجاج وازدياد عدد السكان مؤقتا .

٤- النظام الجديد لتوزيع الحجاج : فى سنة ١٩٧٥ وضع نظام جديد لتوزيع الحجاج على
المطوفين . فالنظام القديم كان يقضى بأن يكون لكل حاج فرصة لاختيار المطوف الذى
يريد ، وكان كل حاج يتخذ هذا القرار عند وصوله الى المملكة . وقد وجد أن ذلك
النظام غير مرض لأن بعض المطوفين كانوا يشترطون الحجاج من وسطاء . وتبعاً لذلك لم
يستطع بعض المطوفين تقديم الخدمات الضرورية بعد اقتسام نصيبهم فى الدخل مع الوسطاء .
وهكذا خرج بعض المطوفين من المهنة . وتجنبنا لهذه المشكلات وضعت وزارة الحج
والأوقاف نظاما جديدا لتوزيع الحجاج على المطوفين . حيث يعطى كل مطوف عددا
معينا من الحجاج مساويا لمعدل عدد الحجاج الذين كانوا لديه خلال السنوات الثلاث
السابقة ويحد أعلى ٣٠٠٠ حاج أما المطوفين الذين لم يكن لديهم حجج فى السابق
أو كان لديهم أقل من ١٠٠ حاج يعطون ١٠٠ حاج كبداية ويزداد هذا العدد فى
السنوات اللاحقة اذا كانت خدماتهم تستوجب ذلك .

وكان للحجاج الذين أجابوا على الأسئلة آراء مختلفة حول النظام الجديد . فبعضهم

فضل مطوفا معينا لأنهم أولأن أصدقاؤهم قد اعتادوا عليه .

٥- الشكاوى الأخرى : اشتكى الحجاج من عدة أمور مثل معاملة سائقي السيارات وموظفي
الجمارك في مطار جدة وخدمات الخطوط الجوية السعودية ، ونقص المرافق الصحية
لاسيما في مركز المدينة ، ونقص المعلومات بشأن الأحداث الدينية التاريخية .

ملاحظات:

١- من أجل معالجة أوفر لموضوع البؤرة في المدن أنظر كتاب:

- Dean S. Rugg, Spatial Foundation of Urbanism (Dubuque, Iowa; Wm. C. Brown Co., 1972) pp. 814.
2. M. Aurosseau, "The Distribution of Population: A Constructive Problem" Geographical Review, XI (October, 1921), pp. 563-92.
3. Chauncy Harris and Edward Ulman, "The Nature of Cities", Annals of the American Academy of Political and Social Science (Philadelphia, Pennsylvania, November 1945), pp. 7-17.
4. Brian J.L. Berry and Frank E. Horton, Geographic Perspectives on Urban System (Englewood Cliffs, New Jersey: Prentice-Hall, Inc., 1970), p. 111.
5. Maurice H. Yeates and Barry J Garner, The North American City (New York. Harper and Row, Publishers, 1971), p. 60.
6. F. Stuart Chapin, Jr, Urban Land Use Planning (Urbana: University of Illinois Press, 1965), p. 15.
7. E. W. Burgess, Residential Segregation in American Citites, "Annals of the American Academy of Political Science, Vol. 2180 (November, 1928), p. 106.
8. F. Stuart Chapin, Jr, Urban Land Use Planning, p. 15.
9. Dean S. Rugg, Spatial Foundations of Urbanism, p. 85.

١٠- مقابلة مع السيد غازي بن طاهر رئيس مجلس ادارة الأملاك العربية السعودية ومثمن الأراضي

في مكة المكرمة .

١١- مقابلة مع السيد عبد الله الكعكي حول معلومات بشأن الايجارات وقيم لأراضى .

١٢- مقابلات من أجل الحصول على معلومات أولية حول الايجارات وأماكن الحجاج .

١٣- المعلومات المتحصل عليها من هذا المصدر غير كاملة لأن كل دلال يختص بمنطقة جغرافية

محددة من مكة المكرمة .

١٤- قام بالاستجابات ٣١ طالبا من كلية الهندسة في جامعتى الرياض والملك عبد العزيز.

١٥- للحصول على معلومات أكثر انظر كتاب:

Hubert M. Blalock, Jr, Social Statistics (New York:
McGraw-Hill Book Company, 1972), pp. 217, 275, 361.

١٦- حوّلت قيمة الايجار من الريالات السعودية الى الدولارات الأمريكية بمعدل ٥ ريال سعودي

للدولار الأمريكى الواحد .

الفصل الثانى

مكة المكرمة مركزا للحج

١ / ٢ الموقع :

تقع مكة المكرمة عند درجة ٢١ر٢٥ الى الشمال من خط الاستواء و ٣٩ر٤٤ شـ شرقى غرينتش فى جبال السرات التى تمتد بمحاذاة البحر الأحمر فى بقعة من الصخور البلورية التى تشتمل على صخور بركانية وصخور انسلاخية مثل الصوان . كما تحتوى المنطقة على صخور الغرانيت من العصر السابق للكامبرى (أقدم العصور)^(١).

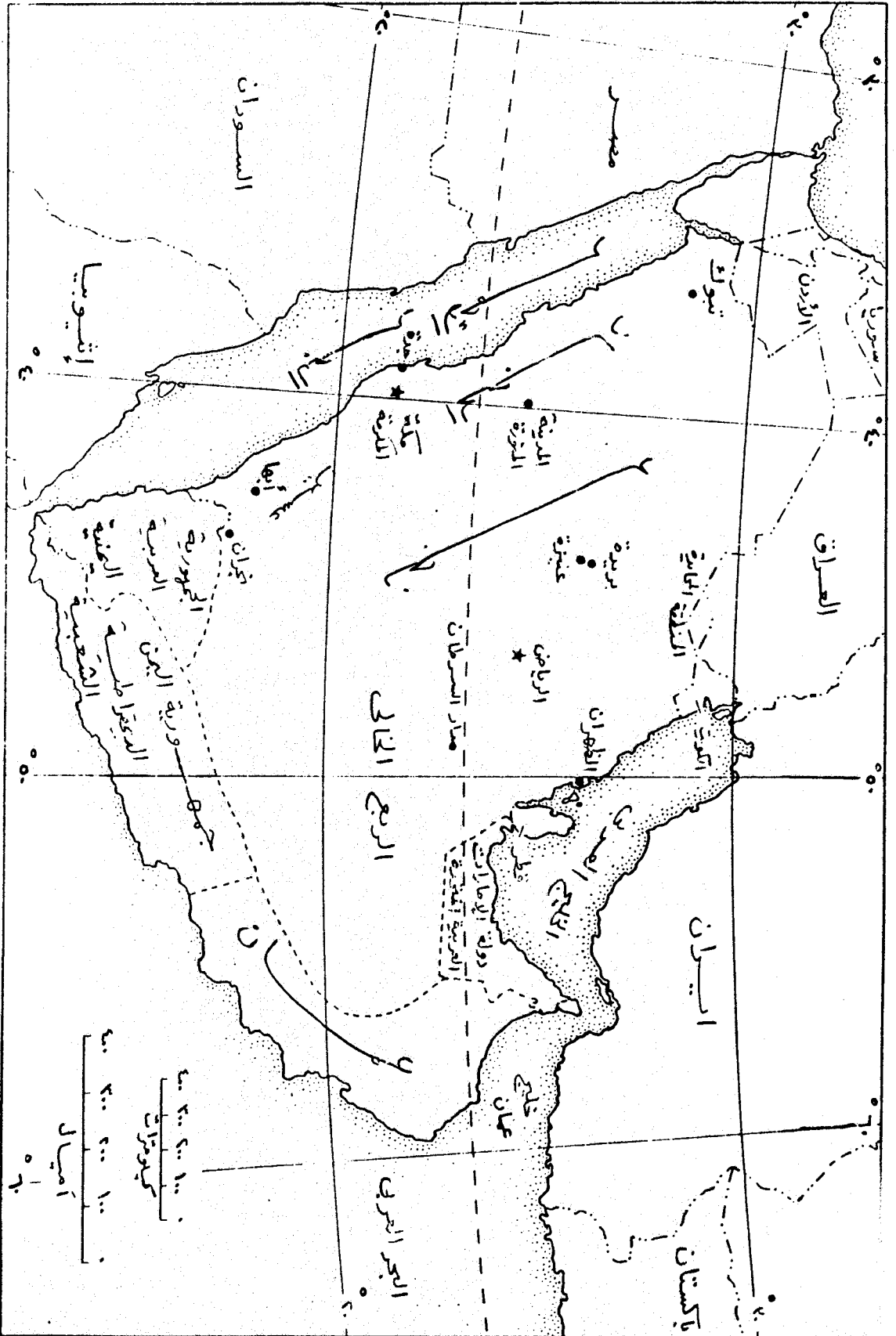
وتقع مكة المكرمة فى منتصف طريق القوافل بين اليمن وسوريا . وهناك طرق عدة تؤدى الى اليمن فى الجنوب والى جدة فى الغرب والى المدينة المنورة فى الشمال الشرقى ، كما أن هناك طريقين يؤدىان الى الطائف فى الجنوب الشرقى والى نجد فى الشمال الشرقى (انظر الشكل رقم ٢) .

٢ / ٢ لمحة تاريخية ونمو مكة المكرمة :

الخلفية التاريخية :

لمكة المكرمة أهمية تاريخية منذ التاريخ القديم فقد اختار الله عز وجل هذا المكان المنعزل فى وسط سفوح تلال جرداء من شبه الجزيرة العربية ليكون مقاما لأسرة نبيه ابراهيم عليه السلام وزوجته هاجر وابنه اسماعيل عليه السلام ، وفى النهاية ليكون مهد رسالته السماوية الى البشر ومركز الدين الاسلامى لكل الأقطار الاسلامية فى العالم^(٢).

ويشير المؤرخون المسلمون الى أن تاريخ مكة المكرمة بدأ عندما أمر الله سبحانه وتعالى ابراهيم عليه السلام بأن يقيم بعض من اسرته فى هذا الموقع المنعزل . فأطاع ابراهيم عليه السلام أمر ربه وغادر هو وزوجته هاجر وابنه اسماعيل عليه السلام أرض سوريا - وهى أرض مزدهرة بالثمار والخضروات وتكثر فيها الأنهار - وتوجهوا الى مكة المكرمة والى الموقع الذى هو المسجد الحرام اليوم . وهناك تركهم ابراهيم عليه السلام . ولم تكن فى تلك المنطقة أية حياة ، ولكن بحث هاجر عن الماء أشرف فى النهاية عندما وجدت ينبوعا (سعى فيما بعد زمزم) يتفجر من الأرض حيث وضعت اسماعيل عليه السلام . وسمعت قبائل الجنوب بهذا الينبوع فانتقلت الى هناك للاشتراك مع هاجر وابنها بمنافع هذا الماء . وأخذت البيوت تبنى فى ذلك الموقع بينما كانت القبائل تستقر وتزايدت كثافة الأبنية حول ذلك المكان تدريجيا^(٣).



خريطة المملكة العربية السعودية : شكل رقم (٢)

وعند ما أمر الله سبحانه وتعالى ابراهيم عليه السلام أن يقيم قواعد البيت الحرام ذهب الى مكة المكرمة ووجد ابنه اسماعيل عليه السلام وقد بلغ العشرين من العمر ويحظى باحترام ابنا القبائل المحيطة (٤).

وعند ما ظهر الدين الاسلامي أصبح المسجد الحرام كله والكعبة المشرفة بوجه خاص رمزا لوحدية المسلمين واخوتهم في العالم .

ويعلل المؤرخون المسلمون الى الاعتقاد بأن مكة المكرمة كانت قبل ظهور الاسلام مركزا تجمع لكل القبائل العربية التي كانت تجيء كل عام لزيارة البيت الحرام ولحضور المباريات الشعبية السنوية . ثم حازت مكة المكرمة على الأهمية الروحانية خلال الفترة التي جاء فيها محمد عليه الصلاة والسلام واستمرت في النمو بعد ذلك . ومنح الله سبحانه وتعالى مكة المكرمة سببا للنمو والازدهار ذلك أن الملايين من المسلمين يجيئون اليها كل عام لأداء مناسك الحج .

وكما ذكر في المقدمة فان مكان مكة المكرمة يؤثر على وضعها ، فلم يكن مكانها ابدا مصدرا للثروة المادية ، ولكنه بدأ كمركز للتعليم الديني والروحي . حيث أقامت القبائل وشرعت في التجارة وتقديم الخدمات التي يتطلبها الحجاج . وأصبحت مكة المكرمة مركزا هاما على طريق القوافل بين اليمن وأقطار البحر المتوسط شمالا .

ولمكة المكرمة تأثير قوى على كل مسلم ، مما جعل عددا من الحجاج يقيمون فيها ويختلطون مع السكان الأصليين ، وتستمر هذه العملية حتى وقتنا هذا ، وتوجد في بعض المناطق بالمملكة سمات مميزة تمثل الشعوب الغربية على السعودية كالأساليب المعمارية مثلا .

نمو مكة المكرمة قبل الاسلام :

اختار الله سبحانه وتعالى هذا المكان المنعزل في وسط تلال شبه الجزيرة العربية الجرداء لكي يكون مستقرا لأسرة نبيه ابراهيم عليه السلام . وبعد أن خلق الله بعز زم خلقا اعجازيا ، وقبل أن يبنى ابراهيم عليه السلام الكعبة المشرفة أقامت قبيلة بنى جرهم هناك بان من اسماعيل عليه السلام وأمه . وبعد ذلك تزوج اسماعيل عليه السلام من قبيلة جرهم . ثم ورثت قبيلة جرهم البئر والكعبة المشرفة بعد وفاته (٥).

وبعد ذلك سيطرت قبيلة خزاعة على الكعبة المشرفة لثلاثة قرون . وكان قصي بن كلاب واحدا من الذين خلفوهم . فاستفاد من تسمية الكعبة المشرفة لدى القبائل العربية فشجع قبيلته على بناء دورهم حولها . وشرع في بناء دار الندوة التي أصبحت مجلس الشورى لزعماء مكة المكرمة . وكانت قبيلة قصي تعيش في تلك البيوت خلال النهار وتعود في المساء دائما الى خيامها المنصوبة على

الجبال المجاورة (٦).

وجاء بنو قريش بعد بنى قصى فى مكة المكرمة ، وبنت قريش بلدة صغيرة حول الكعبة المشرفة التى كانوا يحترمونها الى درجة أنه لم يسمح لأحد أن يكون سقف بيته أعلى منها ، وكان الحج إليها - وهو حج بدأه العرب السابقون للإسلام - قد استمر بعد مجئ الإسلام - وحينما دخل محمد عليه الصلاة والسلام مكة المكرمة حطم الأصنام حول الكعبة وألغى عبادة الأصنام وأعلن تحريمها (٧).

مكة المكرمة خلال حكم الخلفاء الراشدين :

كان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه قد بنى فى أول الأمر مسجدا حول الكعبة المشرفة فى سنة ١٧ للهجرة (أى حوالى ٦٣٨ بعد الميلاد) بعد أن اشترى من قريش الدور الصغيرة التى تحيط بها كما بنى سورا حول تلك المنطقة .

وقام الخليفة عثمان بن عفان رضى الله عنه فى سنة ٢٧ للهجرة (حوالى ٦٤٨ بعد الميلاد) بتوسعة المسجد . وبحلول سنة ٤٠ للهجرة (٦٦١ بعد الميلاد) كانت مساحة المنطقة المبنية فى مكة المكرمة حوالى ١٦٤٠٠٠ مترا مربعا (حوالى ١٦ هكتارا) (٨).

مكة المكرمة خلال حكم الأمويين والعباسيين والفاطميين والعثمانيين :

لم تشهد مكة المكرمة خلال حكم الأمويين نموا كبيرا وما حدث فيها من نمو ثم أثناء ولايته ابن الزبير عليها . فقد وسع مساحة المسجد بتوسعة كبيرة وذلك بشراء الدور المحيطة وهدمها وضماها الى المسجد كما قام بتوسعة السور المشيد حول المنطقة .

وكانت مساحة مكة المكرمة عند انتهاء خلافة الأمويين فى سنة ١٣٢ هـ (حوالى ٧٥٢ م) هى ٣٤٦٠٠٠ مترا مربعا ، وكانت حدودها فى ذلك الوقت هى مسجد الراية الى الشرق وميدان الشبكة الى الجنوب الغربى (٩).

وخلال حكم العباسيين هاجر كثير من أهل مكة المكرمة الى سوريا والعراق ومصر والمغرب . وفى أثناء حكم أبو جعفر المنصور فى سنة ١٣٩ هـ (حوالى ٧٥٩ م) وسع الجانبان الشمالى والجنوبى للمسجد الى ضعف مساحته السابقة .

فى سنة ١٦٣ هـ (٧٨٣ م) أضاف الخليفة المهدى الى مساحة المسجد بأن اشترى الأراضى اللازمة لتوسعة المسجد من أهالى مكة المكرمة .

ولم تشهد مكة المكرمة خلال حكم الفاطميين سوى نمو طفيف فى مساحتها المعمورة على الرغم من أن الخلفاء أنفسهم شيدوا قلاعا كثيرة ، وصارت مساحة مكة المكرمة بحلول سنة ٩٢٣ هـ (١٥١٢ م) هى ٥٨٨٠٠٠ مترا مربعا .

وحتى سنة ١١٠٠ هـ (١٦٨٩ م) كانت مكة المكرمة مثالا جيدا للمدينة العربية الاسلامية حيث يمثل المسجد والساحات المركز الأساسى للمدينة . ويرجع ذلك الى أن التعليم والارشاد الاسلاميين وكذلك الشؤون الاجتماعية كان يوجهها ولاية المدن من مثل هذه الأماكن ، وفيما بعد صار المسجد والساحات التى كانت تحيط ببيوت الولاية تقوم بوظيفة المراكز الأساسية لنشاطات هذه المدن والسلوك الجماعى فيها . وفى ذلك الوقت كانت مكة المكرمة تشتمل على نواة أساسية هى المسجد الحرام والساحة من حوله التى كانت محاطة بعمارة سكنية ، وقد أنشئت الحوانيت حيثما كان ذلك ممكنا كما بنيت مساجد أصغر حجما وانتشرت فى أنحاء المدينة كافة .

صارت مكة المكرمة خلال الفترة بين ١٠٠٠ و ١٣٤٣ هـ (بين ١٦٩٩ و ١٩٢٩ م) واتعة تحت السيطرة العثمانية . وأخذت الأساليب المعمارية التركية تظهر فى كل مكان منها . الا أن المدينة ظلت محتفظة بطرازها العربى الأساسى ولاسيما بالنسبة لتركز الأنشطة الرئيسية حول المسجد الحرام . وفى هذه الفترة ذاتها ازدادت المساحة المعمورة زيادة كبيرة لطبية احتياجات العدد المتزايد من الناس نتيجة زيادة عدد الحجاج وهو أمر سببه الى حد ما انشاء خط سكة حديد الحجاز بين سوريا والمدينة المنورة . وخلال هذه الفترة ازدادت مساحة مكة المكرمة الى أن صارت ١٤٠٠٠٠٠٠ مترا مربعا (انظر الشكل رقم ٤) .

كان بوركهارت من بين الذين زاروا مكة المكرمة فى القرن الثامن عشر الميلادى . وفى وصفه لمكة المكرمة يقول :

" يمكن القول بأن مكة مدينة جميلة ، فشوارعها بوجه عام أوسع من شوارع المدن الشرقية الأخرى ، فأما البيوت فهى عالية ومبنية من الصخر وتعطى النوافذ الكثيرة العدد التى تواجه الشارع سمة أكثر حيوية وأكثر أوربية من تلك التى فى مصر أو سوريا حيث البيوت ليس لها سوى عدد قليل من النوافذ المطلة على الخارج ، وكان من الضرورى جعل الممرات واسعة فى مكة من أجل الزوار الذين لا يحصون وقد تجمعوا هنا معا ، وصارت النوافذ فى البيوت المعدة لاستقبال الحجاج والمقيمين الآخريين مصنوعة بشكل يجعلها تطل على الشوارع .

ان المكان العام الوحيد فى المدينة هو الساحة الواسعة حول المسجد الكبير ، وليس هناك أشجار أو حدائق تستقبل العين ، ولا يصبح المكان حيا الا خلال فترة الحج بفعل العدد الكبير من الحوانيت المزودة بالبضائع تزويدا حسنا والتى تنتشر فى كل حى من الأحياء . وفيما عدا خمسة بيوت كبيرة يمتلكها الشريف ومدريتين أو كليتين (تحولتا الآن الى مخازن للحبوب) ، وفيما عدا المسجد وبعض الأبنية والمدارس الملحقة به فإن

مكة لا يمكن لها أن تغخر بأية أبنية فخمة بصورة عامة ، وهى فى هذا المجال ربما تكون أكثر نقصا من أية مدينة شرقية أخرى معاظلة فى الحجم ٠٠٠ وليس هناك من أماكن لايسوا المسافرين أو تخزين البضائع التجارية ولا أماكن يقضى فيها عليه القوم أوقاتهم ، ولا مساجد كلك التى تزين أحياء المدن الشرقية الأخرى . وقد يعزى هذا النقص فى الأبنية الفاخرة الى الاحترام الرفيع الذى يشعر به أهل مكة تجاه معبدهم . فهذا الأمر يمنعهم من بناء أية مباني قد تكون منافسة له بأى حال (١٠) .

مكة المكرمة المعاصرة :

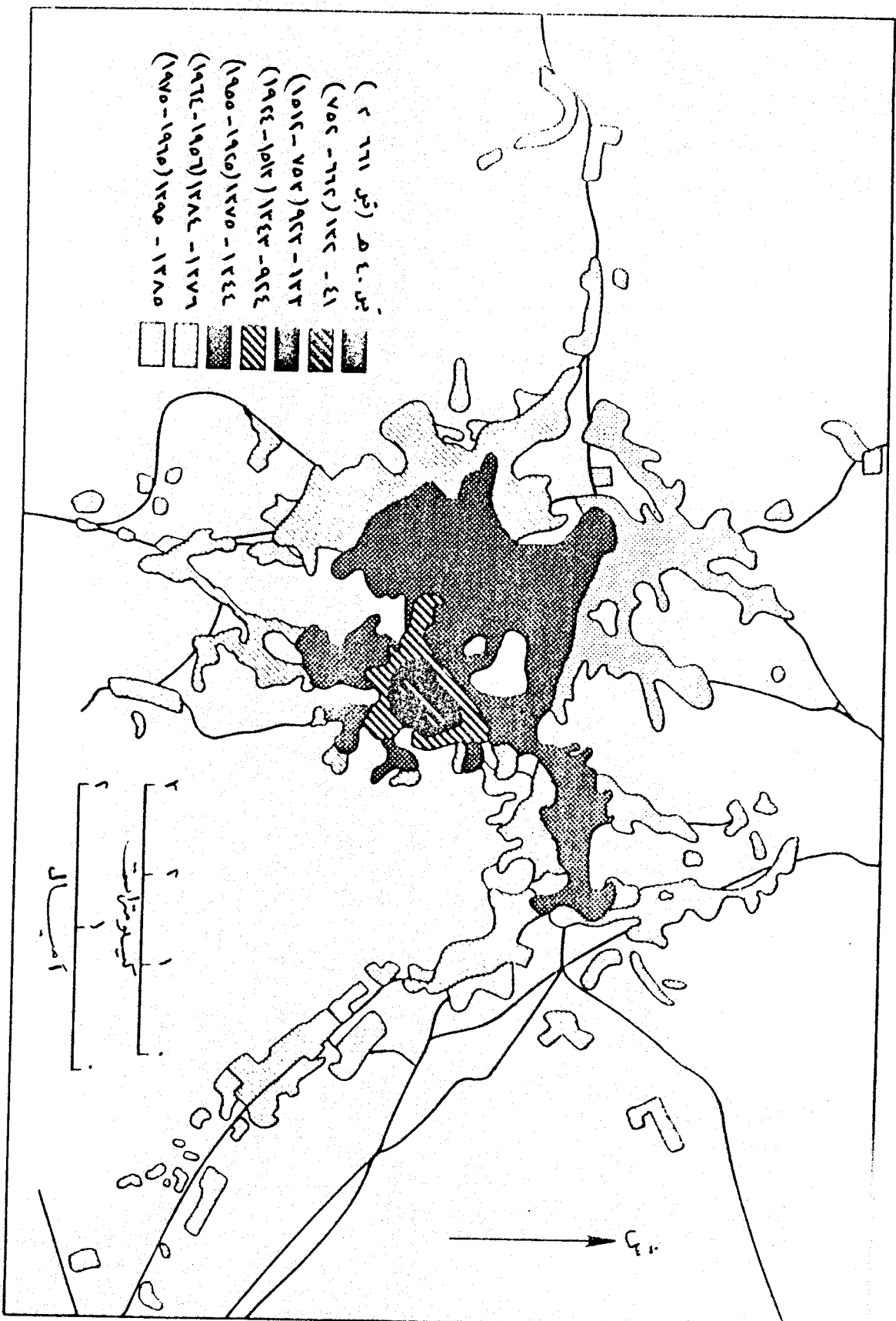
خلال فترة الحكم السعودى بين ١٣٤٣ و ١٣٧٥ هـ (١٩٢٤ و ١٩٥٥ م) ومع اكتشاف النفط فى المملكة وتأسيس دولة مستقرة شهدت مكة المكرمة ازدهارا كبيرا فى نموها . فقد نمت من حيث المساحة حتى اصبحت مساحتها ٧١٢١٠٠٠ مترا مربعا . وقد ساهم فى هذا النمو والاتساع السريعين وجود وسائل نقل أسهل وأسرع مما فى الماضى .

ان التغيير الذى طرأ على مكة المكرمة منذ أيام بوركهارت تغيير عظيم . فقد شهدت خلال العقدين الأخيرين عهدا جديدا من التطور والاتساع ، وقد طبق عليها التخطيط الحديث خلال هذه الفترة ، وهو يركز على وسائل المواصلات الحديثة والخدمات العامة والتحسينات الأخرى . اشغعت مكة المكرمة على طول الطرق عبر وديان الجبال وبعيدا عن مركز المدينة وقد تتم انجاز التوسع بفضل انشاء شوارع جديدة فى مختلف أنحاء المدينة . كما انشئت نافورات المياه فى مساحاتها الأربع الرئيسية . وارتفعت البيوت المجاورة للمسجد الحرام ووصل بعضها الى ارتفاع ثلاثة عشر طابقا وهى محاطة بمساحات مكشوفة وشوارع عريضة . ولم تعد أماكن إقامة الحجاج مرتبطة بمركز المدينة ولكن أخذت هذه الأماكن تنتشر بعيدا حتى وصلت الى الضواحي فى أحياء العزيزية والنزهة والزاهر والزهرة (انظر الشكل رقم ٥) .

ان بيوت مكة المكرمة البالغ عددها ٣٥٢٦٩ بيتا فى سنة ١٩٧٠م متركزة فى المدينة القديمة أكثر مما هى موجودة فى المناطق السكنية الحديثة (١١) .

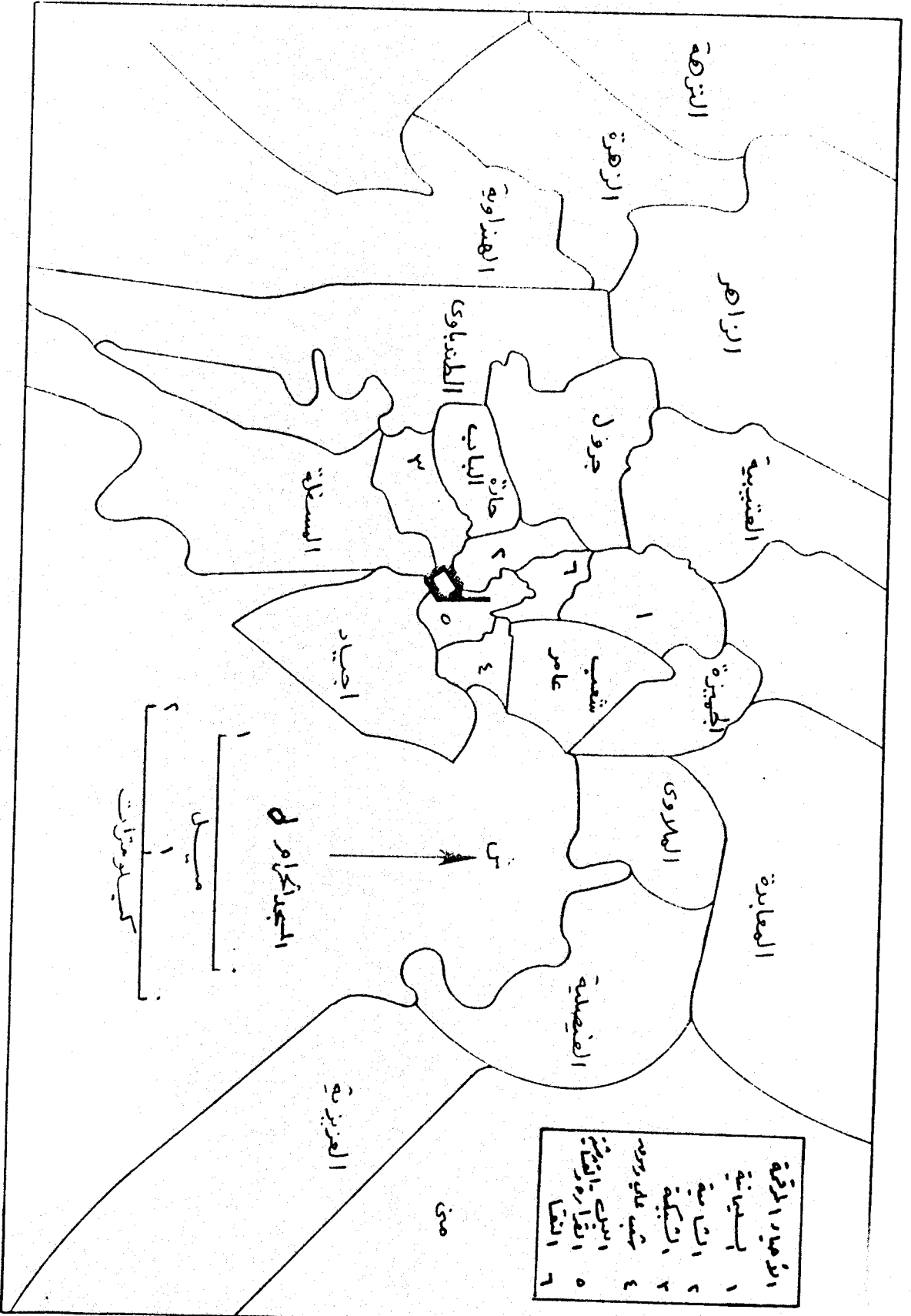
ومع المشاريع الجديدة التى وضعت فان بيوتها كثيرة - ولاسيما تلك التى فى المدينة القديمة - قد أزيلت لكى تتسع مساحة المسجد الحرام وللسمح بيناء طرق جديدة أوسع ، وأوجبت هذه المشاريع ازالة الأبنية من مركز المدينة كما أوجبت توسيع حدودها .

وبنهاية عام ١٩٧٥م اتسعت مكة المكرمة وامتدت فوق الجبال الموجودة داخل المدينة وكذلك على طول الشوارع الرئيسية التى كانت تؤدى الى خارج المدينة مثل شارع العزيزية الى الشمال الشرقى حوالى ١١ كيلومترا من مركز المدينة وشارع التعيم الى الشمال الغربى حوالى ٨ كيلومترا وشارع



منطقة الحكرمة

مصدر رسم (٤) :



تسطح رقم (٥) : أحياء مكة المكرمة

الى الجنوب حوالى ٤ كيلومترات وشارع أجياد الى الشرق حوالى كيلومترين وشارع أم الدرج الى الغرب حوالى ٨ كيلومترات من مركز المدينة . وتوضح الأشكال رقم ٦ الى ١٠ التطور على طول هذه الشوارع حيث تبد و ملامح المدينة على شكل مقطع عرضى على طول هذه الشوارع الرئيسية .

٣ / ٢ الجغرافية الطبيعية لمنطقة مكة المكرمة :

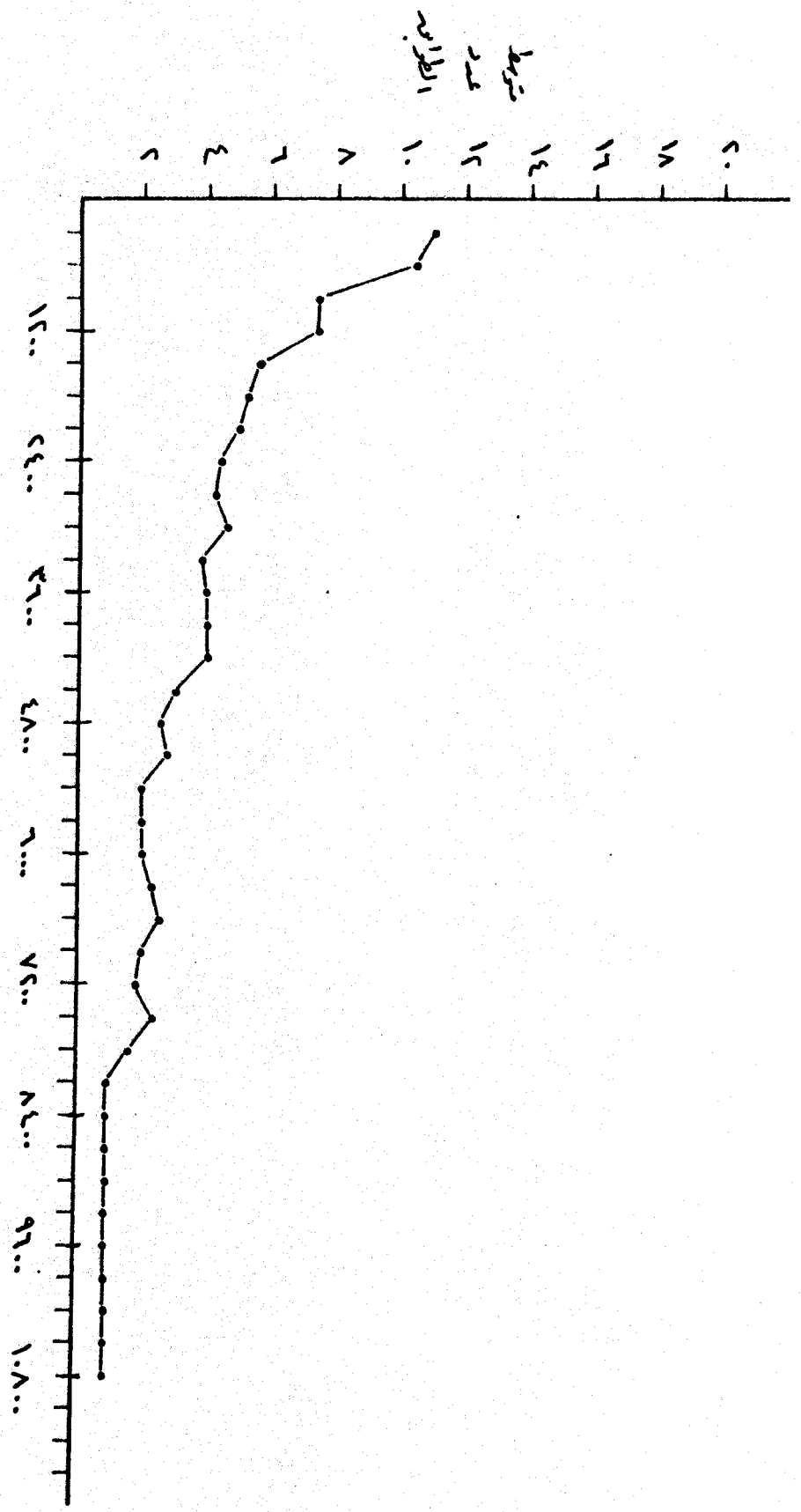
لمكة المكرمة شكل نجمة مركزها هو المسجد الحرام . وتقع المدينة وسط جبال متشابكة ووديان رسوبية غرينية . ويقع المسجد الحرام فى القسم المنخفض من المدينة على ارتفاع ٢٧٧ مترا فوق مستوى سطح البحر ، وتسبب هذه الأوضاع مصاعب كثيرة خلال موسم الأمطار لأن أغلب المناطق تتعرض لخطر السيول خصوصا منطقة المسجد الحرام الواقعة فى منتصف وادى ابراهيم .

التضاريس :

تتميز طبوغرافية مكة المكرمة بالجبال العديدة ذات الخصائص التاريخية والتكوينية الغريدة .
جبل حراء: ويدعى أيضا جبل النور ، ويقع الى الشمال الشرقى من مكة المكرمة ، ويبلغ ارتفاعه ٦٣٤ مترا فوق سطح البحر وفيه منحدرات حادة فى كل الاتجاهات ، ويحتوى جبل حراء فى مواجهة المسجد الحرام على غار حراء حيث كان النبى عليه الصلاة والسلام معتادا على الخلوة والتعبد قبل نزول الوحي عليه ، كذلك فان أول الوحي نزل على الرسول عليه الصلاة والسلام فى هذا الغار .
جبل ثور : ويقع الى الجنوب من مكة المكرمة ويصل ارتفاع أعلى نقطة فيه الى ٧٥٩ مترا ، ويحتوى على غار ثور الذى اختفى فيه الرسول عليه الصلاة والسلام وأبو بكر الصديق رضى الله عنه من أهل مكة الذين كفروا بالرسالة . وهاجر الرسول عليه الصلاة والسلام من هذا الكهف سرا الى المدينة المنورة .

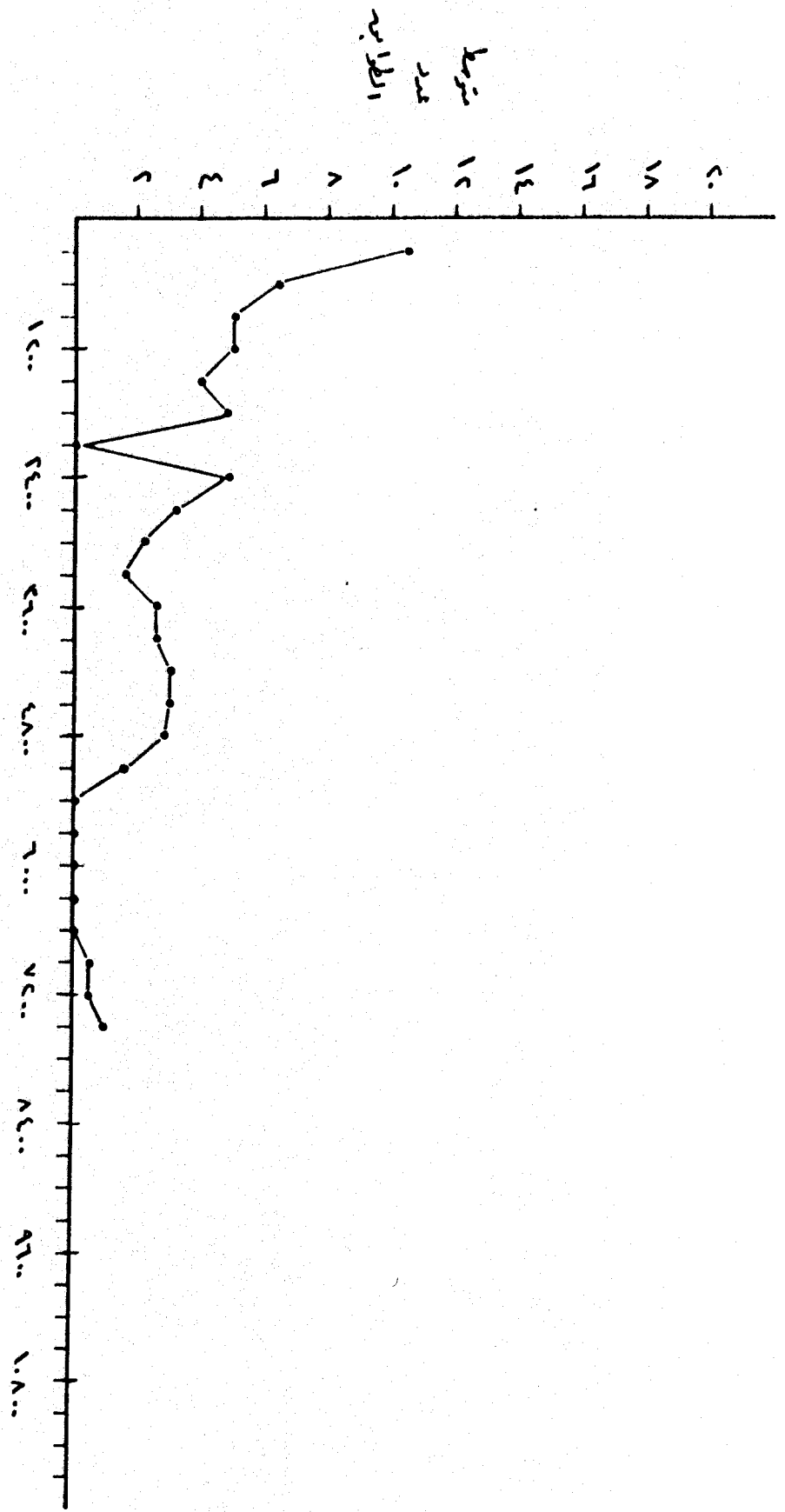
جبل أبى قبيس : يقع الى الشرق من المسجد الحرام ويصل ارتفاعه الى حوالى ٣٧٢ مترا وينحدر انحدارا حادا نحو الشرق والشمال الشرقى حيث تصل قمة جبل خندمة الى ارتفاع ٤٢٠ مترا . ويوجد فى قمة هذا الجبل مسجد بلال وهو علامة تاريخية قديمة تصل الى أيام النبى عليه الصلاة والسلام ، ونظرا لقرب هذا الجبل من المسجد الحرام فان كثيرا من الناس بنوا بيوتهم على سفوحه ، وهذه البيوت على درجة شديدة من التزاحم والتلاصق بحيث أصبح من الضرورى بناء السلالم للوصول اليها بدلا من الشوارع .

جبل قلعة أجياد : يقع الى الجنوب الشرقى من المسجد الحرام بين شارعى أجياد والمسفلة ويصل ارتفاعه الى ٤٠٦ مترا وينحدر انحدارا هينا الى الشمال . وقد سمي هذا الجبل باسم القلعة الواقعة على قمته . وهى أيضا تواجه المسجد الحرام شمالا .
جبل عمر : يسمى بهذا الاسم الجانب الشمالى من سلسلة الجبال الموازية لسلسلة جبل قلعة

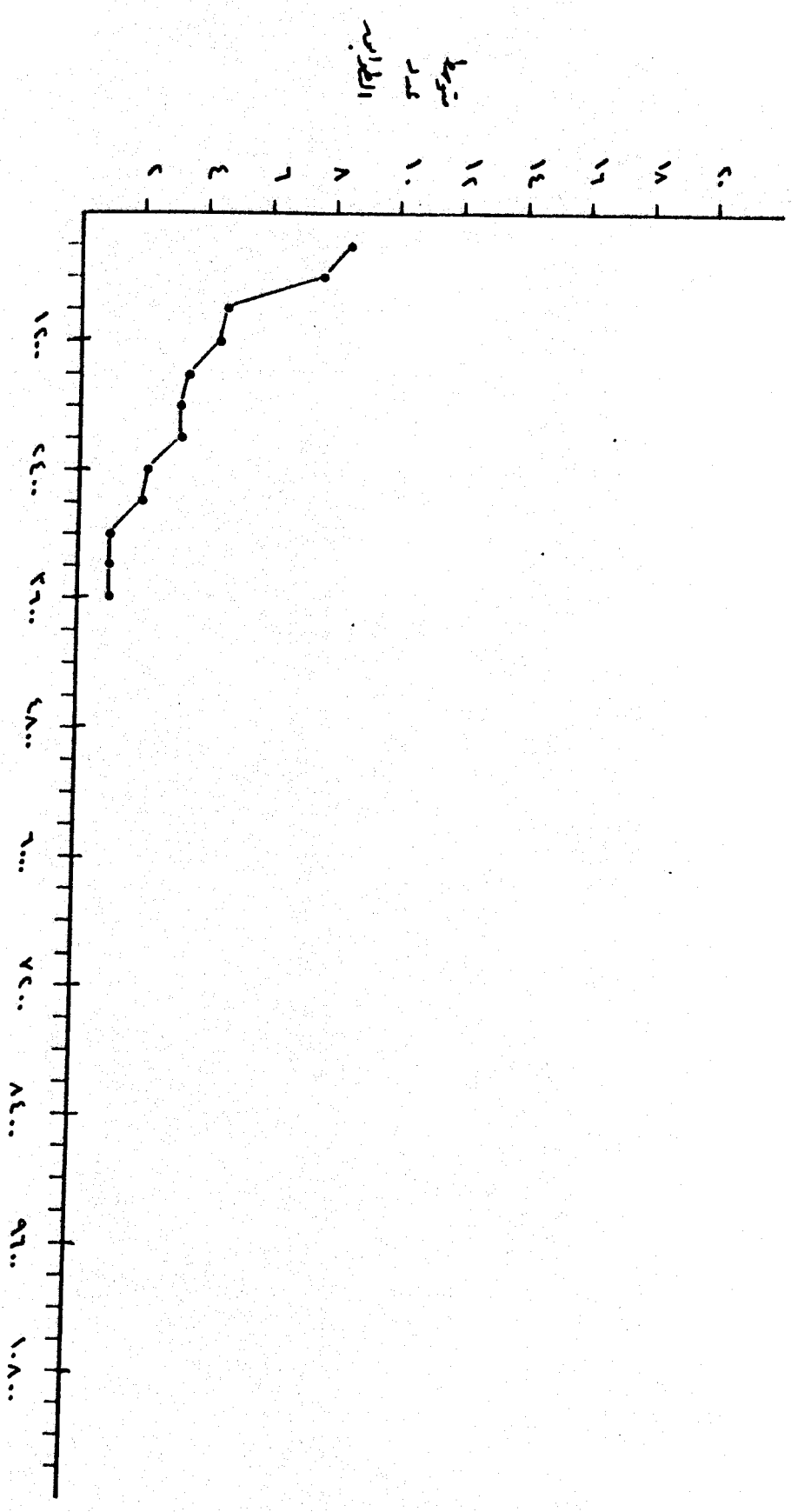


مقطع عرضي من المسجد الحرام إلى العزيزية
 (٦) رقم

الساكنة من المسجد الحرام (بالمتر)

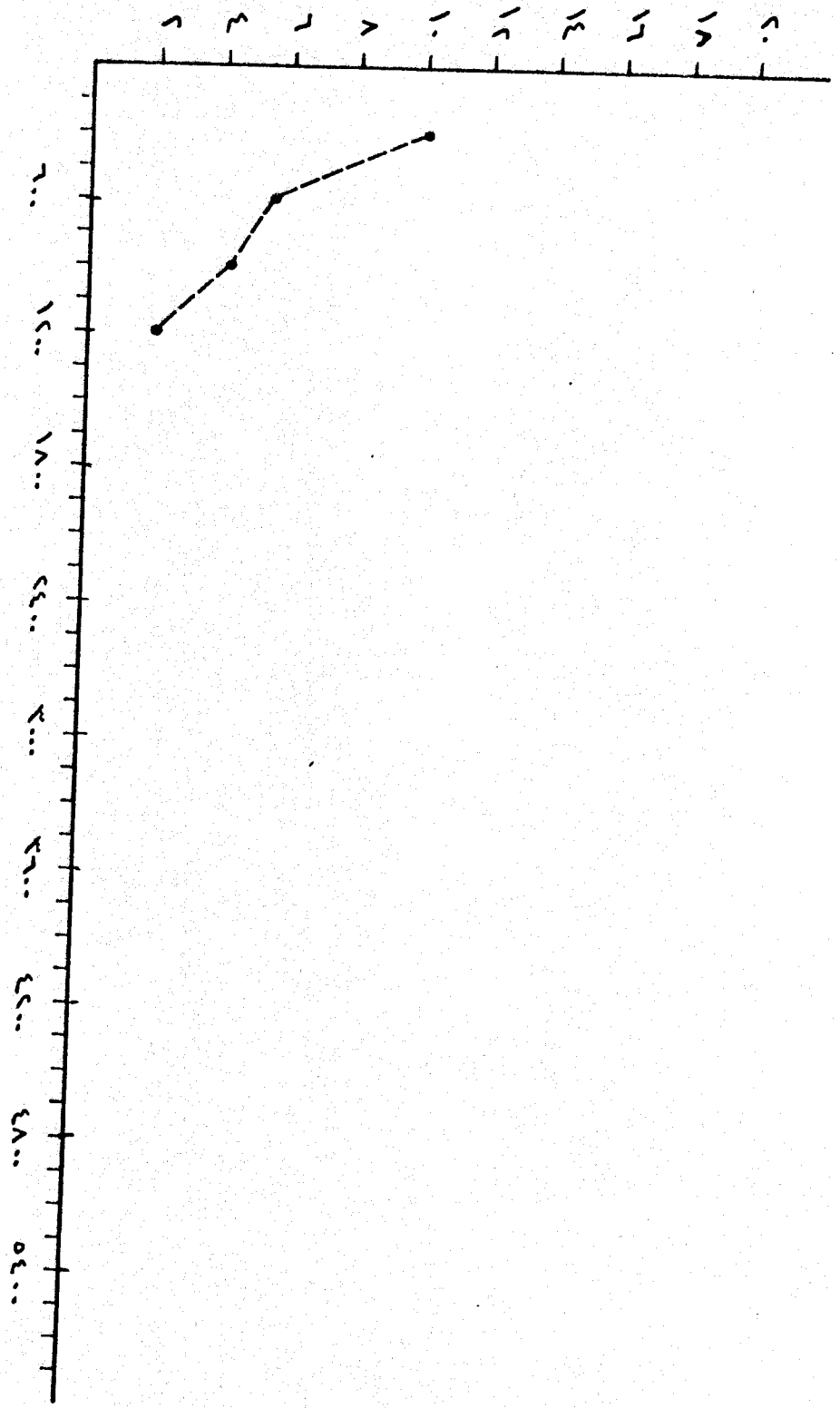


شكل رقم (٧) : مقطع عرضي من المسجد الحرام الى المنعشيم



المسافة من المسجد الكرام الى المسفلة
 مقياس - قلم (٨) :

متوسط
عدد
الطلاب



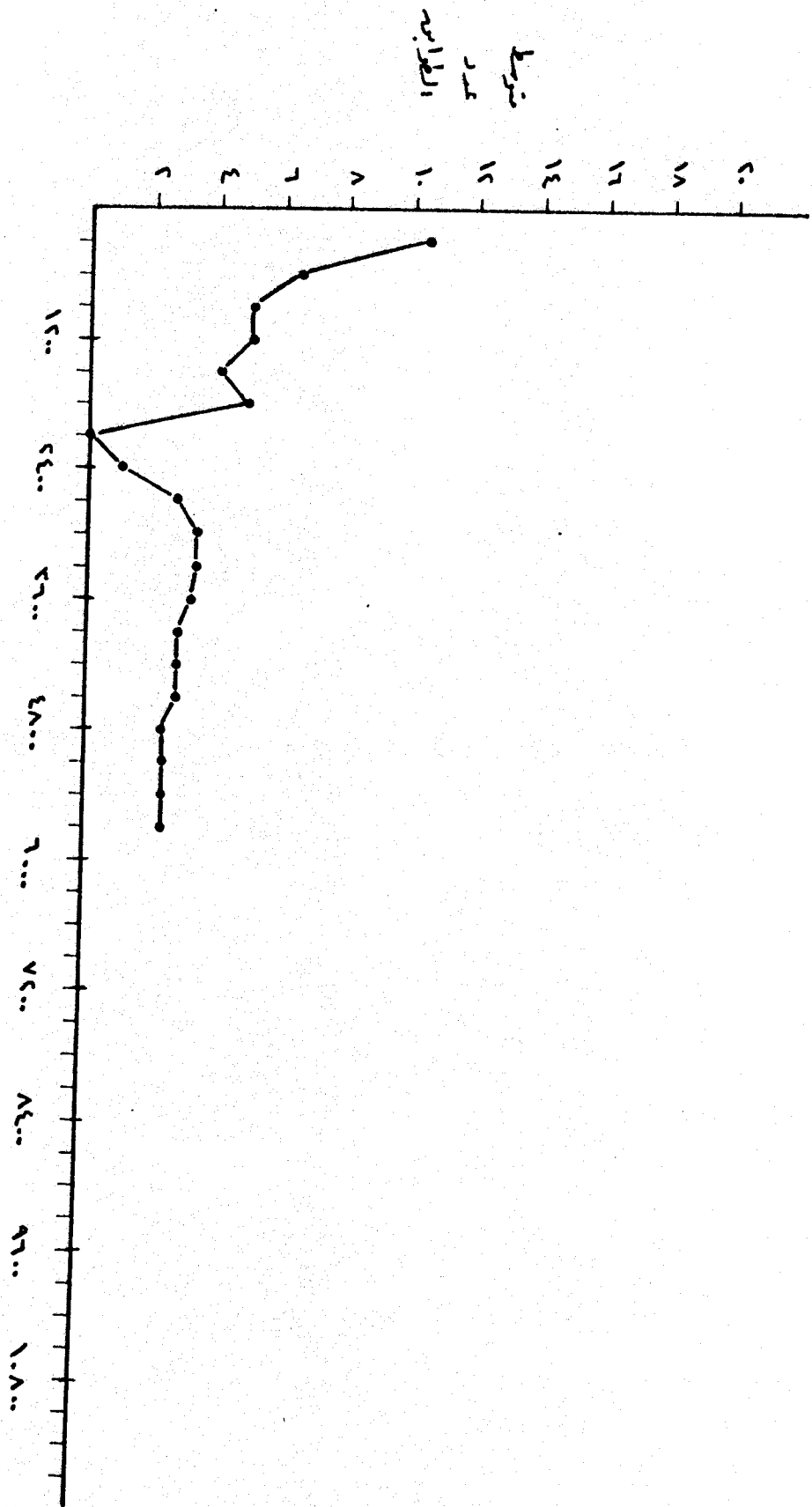
الطابق من المسجد الاول (بالمت)

مقطع عرضي من المسجد الكرام الى اجساد
شكل - تم (9) :

مقطع عرضي من المسجد الحرام إلى أم الدرع

مقطع رقم (١٠) :

المنطقة من المسجد الحرام (بالمتر)



أجساد ، ويرتفع جبل عمر الى ٣٨٠ مترا . وهو مزدحم بالسكان ولا سيما فى الأقسام المواجهة
 للمسجد الحرام .
 جبل الكعبة : يقع الى الشمال الغربى من المسجد الحرام ويصل ارتفاعه الى ٣٤٠ مترا وينحدر
 انحدارا هينا فى كل الاتجاهات .
 جبل قعيقعان : وهو أيضا جزء من سلسلة جبال متشابكة لها أسماء عديدة حسب الموقع المعين .
 وأشهر الأسماء لجبل قعيقعان هو جبل همدى ، ويصل ارتفاعه الى ٤٢٧ مترا وينحدر انحدارا
 حادا نحو الشرق والجنوب الشرقى والغرب .
 سلسلة جبال الذاكر : تقع هذه السلسلة من الجبال الى الشمال من المسجد الحرام وترتفع
 ٤٢٦ مترا . وتقع قمة هذه السلسلة فى الجانب الشمالى منها على ارتفاع ٤٤٢ مترا وتنحدر انحدارا
 مفاجئا نحو الشرق .

٤ / ٢ المناخ :

المعلومات المناخية المسجلة لمكة المكرمة متوفرة منذ مدة قصيرة فقط ، فمحطة الأرصاد
 الجوية لم تبدأ عملها الا فى سنة ١٩٧٠ ، والمعلومات الخاصة بدرجات الحرارة ليست متوفرة
 الا لسنة ١٩٧٠ وعلى ذلك فهى لا تمثل معدلا لحالات المناخ على اساس احصائى .
 مناخ مكة المكرمة حار جدا فى الصيف ودافئ فى الشتاء ويسقط مطر قليل فى بعض السنوات ،
 ولكن يحدث أحيانا أن يسقط مطر غزير جدا بحيث يحدث أضرارا جسيمة ، وعلى الرغم من أن هذه
 الأمطار الغزيرة ليست كثيرة الوقوع فان آخرها حدث فى سنة ١٩٦٨ م .
 حالة الرياح فى المدينة متغيرة . حوالى خمسين بالمائة من الوقت تكون الرياح جنوبية
 غربية . أما بقية الوقت تكون الرياح شمالية غربية وشمالية شرقية (١٢) . وهذه الرياح باردة نسبيا
 فيما عدا فصل الصيف ففيه تكون الرياح حارة وتحمل الرمال والغبار من الجنوب .
درجة الحرارة :

المتوسط السنوى لدرجة الحرارة هو ٣٠٫٧ مئوية ، وتعود درجة الحرارة العالية هذه
 الى : (١) بعد مكة المكرمة عن تأثير البحر ، (٢) الجبال العالية التى تحيط بالمدينة ،
 (٣) وقوع المدينة داخل المنطقة الاستوائية وهذا يعنى أن الشمس تكاد تكون عمودية فوقها خلال
 منتصف النهار فى أيام الصيف .
 درجات حرارة الصيف : تصل أعلى درجة للحرارة فى شهر أغسطس ٣٩٫٨ مئوية ، وأدنى درجة
 لها هى ٣٢ مئوية . وفى شهر يونية تكون أعلى درجة للحرارة هى ٣٩٫٦ مئوية ، بينما تصل فى

شهر يولية الى ٢٨٦ مئوية . وفى شهر سبتمبر تكون درجة الحرارة العظمى ٢٩٣ مئوية ، بينما
الدرجة الصغرى هي ٢٠٩ مئوية .
وأعلى درجة سجلت فى شهر أغسطس ١٩٧٢ كانت ٤١٦ مئوية لمدة أربعة أيام متتالية ،
بينما أدنى درجة كانت ٣٧٨ مئوية .
درجات حرارة الشتاء : يميل المناخ فى هذا الفصل الى أن يكون دافئا . درجة الحرارة العظمى
هي ٣٢٤ مئوية فى شهر ديسمبر و ٣١٧ مئوية فى شهريناير ، بينما أدنى درجة للحرارة فى
شهر ديسمبر هي ١٥ مئوية و ٢١١ مئوية فى شهريناير . والسبب فى المناخ الدافئ هو
طوبوغرافية المدينة ان أن الجبال تمنع الرياح الباردة من الوصول اليها .
درجات حرارة الربيع والخريف : أعلى درجة للحرارة فى شهر أبريل هي ٣٣٨ مئوية ، وأدنى
درجة لها هي ٢٥٧ مئوية ، بينما ترتفع فى شهر اكتوبر الى ٣٧٢ مئوية ، وأدنى درجة فى
ذلك الشهر هي ٢٨٩ مئوية .

٥ / ٢ اتجاه الرياح والضغط والمطر :

فى فصل الصيف : تكون الشمس عمودية فوق مدار السرطان (٢٣٥ درجة شمالا) وعلى ذلك
تكون آسيا الوسطى منطقة حزام ضغط منخفضة تؤثر على شبه الجزيرة العربية حيث يوجد أيضا حزام
من الضغط المنخفض لأن نسبة الأرض المأهولة فى هذه المنطقة أعظم من نسبة المسطحات المائية .
وعلى العكس من ذلك يكون المحيط الهندى والبحر المتوسط منطقتى ضغط مرتفع . ونتيجة لذلك
فان مكة المكرمة تكون متأثرة بالرياح التالية : الرياح الشمالية الغربية وهي فى غالب الأحيان
جافة بسبب ثقلها وعدم وجود مسطحات مائية لتكون كمصادر لبخار الماء ، والرياح الشمالية الشرقية
وهي جافة لأنها تمر على منطقة صحراوية فى شبه الجزيرة العربية ، أما الرياح الموسمية فتأتى من
الجنوب الغربى وتسبب هطول أمطار صيفية أحيانا .
فى فصل الشتاء : يقع حزام من الضغط المرتفع فى شبه الجزيرة العربية ويمكن الاحساس بتأثير
الضغط المرتفع فى منطقة حزام جزر الآزور فى المحيط الأطلسى والصحراء الشمالية (فى أفريقيا) .
كما يؤثر على المنطقة أيضا الضغط المنخفض فى البحر المتوسط والمحيط الهندى . وعلى ذلك فان
مكة المكرمة تكون متأثرة بالرياح التالية : (١) الرياح التجارية الشمالية الشرقية - وهذه
الرياح الباردة لا تؤثر كثيرا على مكة المكرمة لأن الجبال تمنعها من الوصول ، (٢) الرياح الشمالية
الغربية - وهذه الرياح تجلب فى بعض الأحيان العواصف الممطرة من البحر المتوسط .

الأمطار :

المعدل الكلى لسقوط المطر فى مكة المكرمة هو ١٥٧ر٢ ملليمتر (١٣) . (أنظر الجدول رقم ١) . معدل سقوط المطر فى شهر يناير هو ٦١ر٧ ملليمتر ، وفى شهر ديسمبر هو ١٠ر٨ ملليمتر ، بينما فى شهر أكتوبر هو ٩ر٨ ملليمتر . وعلى هذا يتضح أن فصل الشتاء هو الفصل الممطر الوحيد . ومن بين شهور الشتاء تسقط فى شهر يناير أكبر كمية من الأمطار . وعلى أية حال فان كمية المطر لشهر كامل قد تسقط خلال يوم أو يومين مسببة بذلك السيول .

٦/٢ مصادر المياه :

يحصل أهل مكة المكرمة على الماء من المصادر التى تمتلكها ادارة عين زبيدة الحكومية أو من عدد من الآبار الخاصة الموجودة داخل المدينة (أنظر الشكل رقم ١١) . يظهر الجدول رقم (٢) كل المصادر المتيسرة التى تقدم المياه التى تحتاجها المدينة . وتقع هذه المصادر على بعد يزيد على عشرين كيلومترا من مكة المكرمة ويصل الماء الى المدينة بواسطة القنوات أو الشاحنات أو الأنابيب . ونتيجة لذلك فان الكمية الكلية من المياه المتوفرة لا تصل الى المدينة بدون فقد كبير . ويقدر أن حوالى ثلث الى نصف كمية المياه الكلية المستخرجة من مصادر المياه الأرضية المحلية يفقد بسبب طرق ووسائل التوزيع الموجودة حاليا داخل المدينة والاستعمال غير الكفؤ للأنابيب .

ونتيجة للمعلومات المذكورة أعلاه يمكن الافتراض بأن ادارة عين زبيدة لا تستطيع الا أن توفر ١٣٠٠٠ مترا مكعبا من المياه يوميا للاستهلاك فى مكة المكرمة . فاذا أخذنا بعين الاعتبار أن عدد سكان المدينة ٣٠١٠٠٠ نسمة فان الاستهلاك اليومى للشخص الواحد من المياه فيها يكون ٦٦ لترا ، بما فى ذلك المياه التى تغقد ، أو ٤٣ لترا بعد استبعاد المياه المفقودة (١٤) .

وتوضح هذه الاحصائيات أن مكة المكرمة لديها نقص شديد فى المياه وأن عددا كبيرا من الناس يعيشون على أدنى كمية من المياه اليومية . وخلال موسم الحج تصبح مشكلة تزويد المياه حادة جدا . فلا بد أن ينقص معدل ما يستهلكه الفرد الواحد من المياه الى ما يقدر بحوالى ١٤ لترا ، بما فى ذلك الماء المفقود أو ٩ لترات باستثناء الماء المفقود ، وذلك على أساس أن هناك ٥ر١ مليون حاج فى سنة ١٩٧٥ . وهذا يشير الى أنه لا الحجاج ولا المواطنين يكونون لديهم الماء الكافى ، لأن الماء المتوفر لا يفي بحاجتهم اليومية .

وفى هذا الصدد يمكن استنتاج ما يأتى :

- ١- ان مكة المكرمة وسكانها لديهم نقص شديد فى المياه .
- ٢- ان اساليب توزيع المياه على المقيمين فى مكة المكرمة يجب أن تتغير أو تتحسن باستخدام انابيب

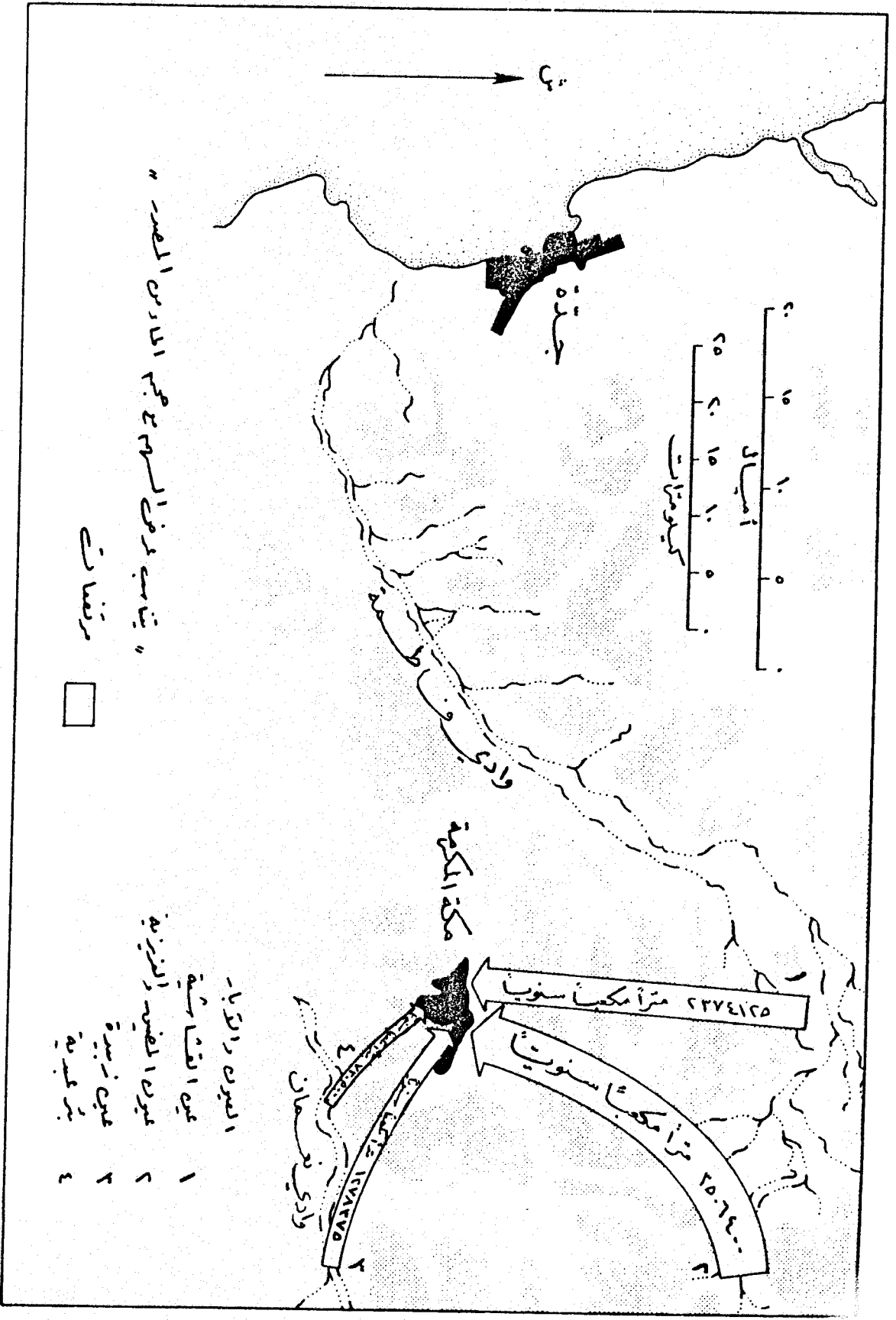
جدول رقم ١

كمية المطر المتساقط شهريا خلال السنوات ١٩٦٦-١٩٧٠

الشهور	السنوات				المتوسط
	١٩٦٦	١٩٦٧	١٩٦٨	١٩٦٩	
يناير			٣٠	٢٤٠ر٨	٦١ر٥
فبراير			٥٣	١٦ر٠	٤ر٣
مارس				٤ر٥	ر٩
ابريل			٩٩ر٥	٤ر٥	٢٠ر٨
مايو				٣ر٥	ر٧
يونية			١٩ر٠		٣ر٨
يولية			١ر٠		ر٢
أغسطس		٣ر٣			ر٧
سبتمبر	١١ر٨	١ر٠			٢ر٦
اكتوبر				٢٦ر٠	٩ر٨
نوفمبر	٧٤ر٦	٥٨ر٨	٤٩ر٢	٢٤ر٠	٤١ر٣
ديسمبر		٦ر٠	٢٥ر٠		١٠ر٨
المجموع	٨٦ر٤	٦٩ر١	٢٠٢ر٠	٣١٩ر٣	١٠٩ر٣
					١٥٧ر٢

المصدر : مكتب الشئون البلدية - مكة المكرمة

* ٢٥ ملليمتر = ١ بوصة



" يتناسب عرض السهم مع حجم التدفق المراد "

مرفعات

- البيوت والقرى -
- ١ بيوت القشامية
 - ٢ بيوت الخفية والبرنية
 - ٣ بيوت زينية
 - ٤ برعية

مصادر المياه. لمكة المكرمة (١٨٧١-١٨٧٢)

شبكة رقم (١١) :

مصادر المياه المتوفرة في مكة المكرمة

المصدر		عين	عين	عين	عين	عين	نوع المصدر
آبار	بئر	عين	عين	عين	عين	عين	
خاصة	عمدية	الغمامية		المضيق	العريضة	زبيدة	
(٥)			(٤)	(٣)	(٢)	(١)	
وادي	بئر	بئر	ينبوع	ينبوع	ينبوع	ينبوع	
	٢٠٠٠	١٥٠٠	٢٠٠٠	٥٠٠٠	٢١٠٠	٣٥٠٠	متوسط الانتاج (متر مكعب/يوم)
عشار (٧)		نعمان	ناظمة	ناظمة	ناظمة	نعمان	اسم الوادي
١٢	١٠						٢٥ (بالمتر)
١٣	٣٠						١٠ (بالمتر)

- (١) تنقل المياه الى المدينة في مجرى طولها حوالي ٤٥ كم بين جزئيا الاحجار والجبس وانما جيبها حوالي ٢٦٠٠ متر مكعبا (حوالي ٦٦٠ جالون/ دقيقة) .
- (٢) الاسم القديم هو عين الجديدة . انشئت ابان حكم المغفور له جلالة الملك عبد العزيز وتم توصيلها بمكة المكرمة عام ١٩٥١ بأمر من وزارة المالية .
- (٣) اشترى المغفور له الملك سعود نصف هذه العين . ووصلت مياهها مكة المكرمة عام ١٩٥٧ بأمر من وزارة المالية .
- (٤) تستهلك المزارع المحلية كمية مماثلة من الماء من نفس هذا المصدر .
- (٥) توجد بمكة حوالي ٢٠٠ بئر خاص تمد حوالي ٤٠٠٠٠ شخصا باحتياجهم اليومية من الماء .
- (٦) تتناقص المساحة المنزوعة في هذا الوادي تدريجيا نظرا لارز ياد الاحتياج الى الماء لغرض الشرف .
- (٧) يمر هذا الوادي الصغير من الشمال الشرقي الى الجنوب الشرقي على مسافة حوالي ٣٢ كم من مكة المكرمة .
- البيانات المرفقة في الجدول أعلاه
- مصدر المعلومات : استنتاجات حفرة يد يلق - مديرية الشؤون البلدية وتخطيط المدن - صفحة ٥٩ ، وبيانات من وزارة الزراعة والمياه .

جيدة أو بتحسين نظام توزيع المياه .

- ٣- بما أن البحر الأحمر يبعد حوالي سبعين كيلومترا عن مكة المكرمة ففى الامكان تنقية ما يكفى من الماء لحاجات مكة المكرمة بواسطة تحلية مياه البحر أو تحويل الماء الذى تحصل عليه مد ينسقة جدة من وادى فاطمة الى مكة المكرمة وتزويد جدة بالماء النقى الناتج من التحلية .
- ٤- من أجل حماية الناس الذين يستهلكون المياه فان نظاما للمعالجة بالكلور وفحص المياه يجب أن يوضع موضع التنفيذ .

٧ / ٢ الحج :

على كل مسلم أن يراعى أركان الاسلام الخمسة وهى : أن يشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسوله ، وأن يؤدى الصلوات الخمس ، وأن يؤدى الزكاة ، وأن يصوم شهر رمضان ، وأن يقوم بفريضة الحج مرة واحدة على الأقل فى حياته اذا كان ذلك مستطاعا .

مناسك الحج (١٥) :

الحج فى جوهره سلسلة من الشعائر تؤدى فى مكة المكرمة وعرفات ومزدلفة ومنى ، ويجب اداء الحج بين اليوم الثامن واليوم الثالث عشر من شهر ذى الحجة .

الاحرام^(١٦) : هو الخطوة الأولى عند اداء فريضة الحج . ففى اللحظة التى يحرم فيها الحجاج يدخلون فى حالة من النقاء والوقار التى لا يجوز لهم فيها أن يلبسوا الحلى أو يضعوا العطور أو أن يتزينوا بأية زينة أخرى .

القيام بالطواف : يتوجه الحجاج مباشرة الى المسجد الحرام ليطوفوا حول الكعبة المشرفة سبعة أشواط ، وبعد الطواف يؤدون السعى بين الصفا والمروة حيث بحثت هاجر عن الماء لطفلها اسماعيل عليه السلام . لقد ركعت ركضا يائسا رواحا ومجيتا سبع مرات بين هذين الجبلين ، حتى ظهر جبريل عليه السلام وضرب بكعبه الأرض فخرج الماء لها ولطفلها . هذا هو أصل بشر زمزم .

فالحجاج يسعون سبع مرات احيا لذكرى هذا الحدث .

التوجه الى منى وعرفات : يبدأ الحجاج فى اليوم الثامن من ذى الحجة مناسك الحج الأساسية ، فيتوجهون الى منى حيث يبقون هناك ويصلون الصلوات الخمس ، ومنها يتحركون الى عرفات ، وقد يتوجه البعض الى عرفات مباشرة . وفى عرفات يبقى الحجاج حتى غروب شمس اليوم التاسع من ذى الحجة ، ويعرف ذلك بالوقوف بعرفة ، وهو أهم عمل يقوم به الحجاج أثناء الحج . ويوجد فى منطقة عرفات جبل الرحمة حيث وقف الرسول عليه الصلاة والسلام يخطب فى حجة الوداع . ويعتبر

الوقوف بعرفة احيا لهذا الحدث .

التوجه الى مزدلفة : بعد مغيب الشمس يفيض الحجاج من عرفات الى مزدلفة وهي تبعد بضعة أميال من منى . وفي مزدلفة يقومون بالتعبد وقضاء الليلة ، وهناك يجمعون عددا من الحصى لاستخدامها في شعائر اليوم التالى .

التوجه الى منى : ابتداءً من منتصف ليل اليوم التاسع يتوجه الحجاج من مزدلفة الى منى حيث يمكنون ثلاثة أيام . وهناك يرمون في اليوم الأول سبع حصيات على جمرة العقبة ، وتمثل هذه الجمرة والجمرتان الوسطى والصغرى الشياطين ، واكبرها وهي جمرة العقبة تمثل ابليس نفسه الذى حاول ثلاث مرات أن يغرى ابراهيم عليه السلام بعصيان أمر الله عز وجل أن يضحي بابنه . ويرمز القاء الحصيات على الجمار الى رفض الحجاج للشر . وفي الأيام التالية يرمى الحجاج احدى وعشرين حصاة كل يوم على الجمار الثلاث .

عيد الأضحية : يبدأ عيد الأضحية في صباح اليوم العاشر من ذى الحجة أى في اليوم الأول من منى ، وفيه ينحر القادرون من الحجاج أضاحيهم من الغنم أو الماعز أو البقر أو الإبل ، ويشترك البعض في التضحية ببقرة أو جمل . ويتمدق الحجاج بجزء من اللحم على الفقرا . وللتضحية عدة معان : فى تحيى ذكرى استعداد ابراهيم عليه السلام للتضحية بابنه . كما أنها ترمز الى استعداد المؤمن للتنازل عن أعز شئ لديه ، والى الغاء التضحية للأصنام ، والى التوجه بالشكر الى الله عز وجل ، كما أنها تذكر الحاج أن يشترك فى النعم التى أنعم الله بها عليه مع الذين لم يحالفهم الحظ كثيرا . ويقوم المسلمون فى أنحاء العالم كافة بتضحية مماثلة فى اليوم نفسه ، وهكذا فهم عن طريق الانابة يشاركون الحجاج فى مكة المكرمة ابتهاجهم . فالتضحية ان جزأ لا يتجزأ من احتفال اسلامى فى شتى بقاع العالم يوحد أولئك الذين يؤدون فريضة الحج مع الذين فى أماكن أخرى .

التحلل من الاحرام : بعد اتمام الشعائر فى منى يكون الحجاج قد أكملوا جانباً رئيسياً من الحج . فيقوم كل من الرجال والنساء بقص شعرهم كله أو حلق جزأ منه . ومن الأفضل بالنسبة للرجال أن يحلقوا شعورهم تماما . وفى هذه المرحلة يجوز للحجاج أن يخلعوا ملابس الاحرام، وبذلك يتم لهم التحلل الأصغر .

طواف الافاضة : يتوجه الحجاج بعد ذلك الى المسجد الحرام ويطوفون حول الكعبة المشرفة سبعة أشواط أخيرة طواف الافاضة ، ثم يعودوا الى منى لثلاثة أيام . وعند ها تكون مناسك الحج قد اكتملت .

المفـادرة : بعد الأيام الثلاثة فى منى يكون للحجاج حرية العودة الى أوطانهم بعد أن يؤدوا طواف الوداع فى مكة المكرمة .

أدى ١٥٥٧٨٦٧ حاجا فريضة الحج فى ديسمبر سنة ١٩٧٥م وهو عدد يزيد على عدد الحجاج فى سنة ١٩٧٤ ب ٧٢٨٩٢ حاجا ، ومن بين جملة الحجاج كان هناك ٣٠٦١٥٩ من السعوديين و ٣٥٧١٦٥ من غير السعوديين الذين يقيمون فى المملكة ، أما العدد الباقى وهو ٨٩٤٥٧٣ حاجا فقد جاءوا من خارج المملكة . ومن هذا العدد الأخير كان ٥٨٤٥٩٣ من الرجال و ٢٩٩٩٨٠ من النساء (١٧) .

ولكى تتيسر إقامة العدد المتزايد من الحجاج أجرت سلطات المملكة تغييرات فى الترتيبات والتسهيلات المتاحة حتى أنها أجرت أيضا تغييرات مهمة فى المسجد الحرام نفسه . لقد وُسِّع المسجد من ٢٩٠٠٠ مترا مربعا فى سنة ١٣٧٥ هـ (١٩٦٥م) الى ١٩٠٠٠٠ مترا مربعا فى سنة ١٩٧٦م ، وهو الآن يتسع لحوالى ٦٠٠٠٠٠ من المصلين فى آن واحد . وتشتمل هذه التوسعة على بناء المسعى ، وهو جناح من المسجد طوله ٣٩٥ مترا ، وقد استعمل طابقي المسعى للمسعى فى سنة ١٩٧٥م بسبب العدد الكبير من الحجاج (١٨) .

والمسجد الحرام بناء رائع ، له سبع منائر يصل ارتفاع كل منها الى ٩٢ مترا فوق مستوى سطح الأرض ، والمسجد مزين بأعمال هندسية ومعدنية والبلاط الموزاييك والحصى المنخوت ، وغالبية المسجد ذات لون أبيض . وقد بلغت تكلفة التوسعة والعمارة الجديدة للمسجد حوالى بليون ريال سعودى .

ملاحظات :

1. Arthur N. Strahien, Introduction to Physical Geography (New York: Wiley, 1973), pp. 422-49.
- ٢- المملكة العربية السعودية " استراتيجيات حضرية بديلة " وزارة الداخلية - مديرية الشؤون البلدية وتخطيط المدن . أغسطس ١٩٧٢ ص ١٣
- ٣- محمد طاهر الكردى المكي : تاريخ مكة وبيت الله الحرام - المجلد الثانى ، الطبعة الأولى (مكة المكرمة ، مكتبة النهضة ، ١٣٨٥ هـ) ، ص ٠٩
- ٤- محمد طاهر الكردى المكي : " قبلة ابراهيم " (القاهرة ، مطبعة مصطفى الحلبي ، ١٣٦٨ هـ) ، ص ٣١
5. J. L. Burckhart, Travel in Arabia (London: Frank Cass & Company, Limited, 1968), p. 163.
- ٦- غازى عبد الواحد مكي " جغرافية مدينة مكة " ، تقرير غير منشور لدرجة البكالوريوس ، كلية الآداب ، جامعة الرياض ١٩٧١ - ١٩٧٢ م
- ٧- J. L. Burckhart, Travel in Arabia, p. 164
ان الغرض من الجزء المقتبس هو ايضاح نمو مكة المكرمة وليس الدخول فى تفاصيل تأسيس الدين الاسلامى . ومن أجل معلومات حول الموضوع أنظر
- Erick Wolf, "The Social Organization of Mecca and the Origins of Islam", Southwestern Journal of Anthropology, Vol. 7 (1951), pp. 329-56; and Barbara Aswad, "Social and Ecological Aspects in the Formation of Islam", in Louise Sweet (ed.), Peoples and Cultures of the Middle East, Vol. 1 (Garden City, N.Y.: Natural History Press, 1970), pp. 53-73.
- ٨- هذه الاحصائيات والاحصائيات الأخرى حول منطقة مكة المكرمة مستقاة من سلسلة مقالات بقلم عبد العزيز حسين ظهرت فى جريدة الندوة تحت عنوان "توسع مكة" فى سنة ١٣٩٠ هـ
- ٩- أحمد السباعى " تاريخ مكة " مطبوعات قریش ١٣٨٠ - ١٣٨٢ هـ المجلد ١ ، ص ٢٦ .
وقطب الدين الحنفى " تاريخ التطبى " المكتبة العلمية - مكة المكرمة ، ص ٧٣ - ٨٤
10. J. L. Burckhart , Travel in Arabia (London: Frank Cass & Company, Limited, 1968), pp. 103-106.

- ١١- زود هذا الرقم مكتب الشؤون البلدية في مكة المكرمة .
 ١٢- المملكة العربية السعودية " استراتيجيات حضرية بديلة " ^{الرسالة الشهرية للمدينة المنورة} وزارة الداخلية - مديرية الشؤون البلدية وخطيط المدن . أغسطس ١٩٧٢ ص ٢١ .
 ١٣- متوسط ست سنوات
 ١٤- " استراتيجيات حضرية بديلة " . ص ٥٩ ، ٨٨ .
 ١٥- هذا الحديث ملخص عن مجلة

Aramco World Magazine, November 1974.

- ١٦- رداء الاحرام هو رداء أبيض غير مخيط يتكون بالنسبة للرجال من قطعتين من القماش الأبيض تغطى احدهما الجسد من الخصر حتى الكاحلين أما الثانية فتلقى على الكتف . والنسبة للنساء فانه في العادة ثوب بسيط أبيض وغطاء للرأس بدون حجاب .
 ١٧- " قافلة الزيت " جريدة تصدرها شركة أرامكو في الظهران (يناير ١٩٧٦ م) .
 ١٨- قدمت المعلومات من المكتب الادارى لمشروع الحرم بمكة المكرمة .

الفصل الثالث

التوزيع المكاني لأماكن إقامة الحجاج

يتناول هذا الفصل مناقشة التوزيع المكاني لإقامة الحجاج . وسوف تتركز المناقشة أيضا على خصائص أماكن الإقامة بالنسبة لأنواع الأربعة من الأيجارات (المطوفين والحملدار والساكين والمالكين) وسهولة الوصول إلى المسجد الحرام . وسوف تحلل هذه المناقشة وفقا للمتغيرات المحددة التالية التي تصف خصائص أماكن الإقامة وهي : المسافة إلى المسجد الحرام ، الارتفاع عن مستوى سطح البحر ، قيمة الأيجار مكان الإقامة ، النوعية ، عدد المقيمين في الوحدة الواحدة ، حجم مكان الإقامة ومشاعر الحجاج العامة .

وسوف يجري اختبار التحليلات احصائيا بواسطة تحليل الارتباط البسيط ، وتحليل التباين في اتجاه واحد ، ومربع كاي . وسوف تحلل أزواج المتغيرات من حيث علاقتها بالآخر من أجل تحديد قوة العلاقة واتجاهها (الجدول رقم ٣) .

١ / ٣ المسافة : تحليل ومناقشة :

المسافة وقيمة الأيجار :

لا تبين نتائج الاختبار علاقة معنوية بين المسافة إلى المسجد الحرام وقيمة الأيجار بالنسبة لمكان الإقامة الواحد . حيث كان معامل الارتباط 0.890 ر . ولذا يكون الفرض بوجود علاقة طردية بين الأيجار والمسافة إلى المسجد الحرام فرضا مرفوضا . وليس هناك من علاقة معنوية بين المسافة وقيمة الأيجار نظرا إلى أن بعض الحجاج من جنسيات مختلفة ترشد هم بعثاتهم الصحية إلى أن يعيشوا في الضواحي ، بعيدا عن مركز المدينة ، حيث تكون غالبية البيوت جديدة ويمتلكها أناس أغنياء . ولهذا السبب يتوقع أن يكون الأيجار لمكان الإقامة الواحد أعلى من أماكن الإقامة الأخرى في داخل المدينة فيما عدا تلك الأماكن ذات النوعية الجيدة الموجودة قرب المسجد الحرام . والنتيجة هي أن الأيجار يكون عاليا بالنسبة لمكان الإقامة الواقعة قريبا من المسجد الحرام وذات نوعية جيدة ، وينخفض الأيجار بالنسبة لمكان الإقامة البعيدة عن المسجد الحرام ، ويرتفع في الضواحي بسبب نوعية أماكن الإقامة .

معاملات الارتباط البسيط

المتغير	الارتفاع		الايجار		قيمة		الشكاوى		حجم		عدد الاشخاص
	الارتفاع	الايجار	النوعية	الكلية	النوعية	الكلية	المكان	عدد			
المسافة المعامل:	٤٣٥	٠٨٩	٣١٣	٢٠٠	٠٦٣	١٧٩					
المعنوية :	٠٠١	٠٩٤	٠٠١	٠٠١	١٧٤	٠١					
الارتفاع المعامل:	٢٣٥	٢٣٥	٠٣٥	١٤٦	٠٨٤	١٢٠					
المعنوية :	٠٠١	٠٠١	٣٠١	٠٥	١٠٦	٠٥					
قيمة (المعامل:			١٨٨	٠٧٧	٣١٦	١٦٩					
(الايجار) المعنوية :			٠٥	١٢٦	٠٠١	٠٥					
النوعية المعامل:			١٢١	٢٣٥	٢٤١						
المعنوية :			٠٥	٠٠١	٠٠١						
الشكاوى (المعامل:					٠٤٥	٠٤٦					
(العامة) المعنوية :					٢٥٢	٢٤٩					
حجم (المعامل:						٣٩٥٤					
(المكان) المعنوية :						٠٠١					

عدد القيم (ن) = ٢٢٢

المسافة والنوعية :

هناك علاقة طردية معنوية بين المسافة الى المسجد الحرام ونوعية أماكن الإقامة ، والنتيجة تؤيد الفرض بوجود علاقة طردية . وتشير هذه العلاقة أيضا الى أن التركيب الحضري لمكة المكرمة مشابه لتركيب مدينة صناعية .

ان مركز المدينة في غالبية المدن العربية الاسلامية هو المدينة القديمة المتسمة بالبنيان التقليدي . وكلما بعدنا عن المركز الى الضواحي فسوف يلاحظ الفرق في البناء والنوعية . أما في حالة مكة المكرمة فان مركز المدينة يتغير من ناحية المظهر حيث أنه تم ازالة كثير من البيوت القديمة الواقعة قرب المسجد الحرام (حوالى ٢٤٧٣ بيتا كانت تكلفتها ٨٦ مليون دولار أمريكي)^(١) ، وذلك من أجل توسعة المسجد وبناء طرق جديدة . وبنيت بعض المباني الجديدة في مركز المدينة وبذلك تغيرت العلاقة بين المسافة والنوعية مع تحسن النوعية في مركز المدينة .

المسافة والشكاوى الكلية :

هناك علاقة عكسية بين مشاعر الحجاج التي يعبر عنها بالعدد الكلى من الشكاوى وبين المسافة الى المسجد الحرام . كان معامل الارتباط -٠٢٠ وهو يؤيد الفرض . وهذه العلاقة العكسية سببها ما يلى :

- ١- غالبية الحجاج متحفظون جدا عندما يشرحون مشاعرهم تجاه الحج .
- ٢- بما أن غالبية الحجاج تواقون جدا لأداء فريضة الحج فانهم يعتقدون بأن أى شئ يحدث لهم في مكة المكرمة أمر مقبول لأنها قد تكون آخر زيارة لهم اليها .
- ٣- يعتقد كل المسلمين بأن الثواب الذى ينالونه فى الآخرة متناسب مع مقدار العناء والمشقة اللذين يلاقونهما أثناء الحج .

المسافة وحجم مكان الإقامة :

ليس هناك علاقة معنوية بين المسافة الى المسجد الحرام وحجم مكان الإقامة ، ومعامل الارتباط هو ٠٦٢٣ . وتؤدى هذه النتيجة الى رفض الفرض بأن هناك تناسبا طرديا . ولم تظهر علاقة بين هذين المتغيرين بسبب المباني الجديدة التى بنيت قرب المسجد الحرام بعد ازالة البيوت القديمة . وعدم وجود العلاقة سببه أيضا أن غالبية الغرف فى الأبنية القديمة والجديدة متماثلة من حيث الحجم سواء أكان الاسكان قديما أو حديثا .

عالية ولكنهم يشتركون في السكنى مع آخرين . فضلا عن ذلك يتوقع الحجاج الايجارات العالية
ويتقبلونها بوصفها جزءا طبيعيا من الحج .

قيمة الايجار وحجم مكان الاقامة :

توجد علاقة طردية معنوية بين قيمة الايجار لمكان الاقامة الواحد وحجم مكان الاقامة .
والنتائج تؤيد الفرض بوجود علاقة طردية ، ولكنها تبين ارتباطا ضعيفا بين المتغيرين لأنه
في المنطقة المحيطة بالمسجد الحرام يمكن توقع أن تكون أماكن الاقامة الصغيرة الحجم ذات ايجار
عال بينما بعيدا عن المسجد الحرام ولا سيما في الضواحي حيث يفضل الحجاج الإيرانيون أن
يسكنوا فان أماكن الاقامة تتحدد قيمتها ايجارية على اساس حجمها .

قيمة الايجار وعدد الأشخاص :

توجد علاقة معنوية بين قيمة الايجار لمكان الاقامة الواحد وعدد الأشخاص الساكنين فيه ،
والنتيجة تؤيد الفرض ، ولكن الارتباط بين المتغيرين ضعيف للأسباب التالية :

- 1- غالبية أماكن الاقامة تـؤجر كوحدة واحدة وليس على أساس فردي .
- 2- في حالة حجاج ايران فان لكل فرد منهم حد أدنى معين لحجم محل الاقامة . وهذا الحجم
المطلوب لا يتغير مهما كانت تكلفة مكان الاقامة .

٤ / ٣ نوعية مكان الاقامة : تحليل ومناقشة :

النوعية ومشاعر الحجاج :

هناك علاقة عكسية معنوية بين نوعية مكان الاقامة ومشاعر الحجاج ، والنتيجة تؤيد الفرض
بوجود علاقة عكسية ، وتبين الاختبارات ارتباطا ضعيفا بين هذين المتغيرين لأن الحجاج بصفة
عامة لا تهتمهم النوعية أو قيمة الايجار الذي يدفعونه لليلة القصيرة التي يمكثونها في مكة المكرمة .

النوعية وحجم مكان الاقامة :

توجد علاقة طردية معنوية بين النوعية وحجم مكان الاقامة ، والنتيجة تؤيد الفرض بوجود
علاقة طردية ، وعلى الرغم من عدم وجود تنوع كبير في حجم مكان الاقامة فان أماكن الاقامة الأكبر
حجما توجد في المساكن الحديثة ذات النوعية الجيدة .

النوعية وعدد الأشخاص :

هناك علاقة عكسية معنوية بين نوعية مكان الاقامة وعدد الأشخاص الساكنين فيه ، والنتائج

تؤيد الفرض بوجود علاقة عكسية .

المسافة وعدد الأشخاص فى مكان الإقامة الواحد :

توجد علاقة عكسية بين عدد الأشخاص فى مكان الإقامة الواحد والمسافة الى المسجد الحرام ،
وتؤيد هذه النتيجة الفرض بوجود علاقة عكسية . ويرجع ذلك الى أن الاجار مرتفع جدا فى أماكن
الإقامة القريبة من المسجد الحرام . ولهذا السبب فان بعض الحجاج يميلون الى التزاحم فى مكان
واحد من أجل تخفيض الكلفة للشخص الواحد . كما يرجع ذلك أيضا الى أن المطوفين موجودون بجوار
المسجد الحرام حيث يحاولون أن يضعوا أكبر عدد من الحجاج فى أماكن الإقامة للحصول على منافع
لأنفسهم .

٢ / ٣ الارتفاع عن مستوى سطح البحر :

الارتفاع وقيمة الاجاز :

توجد علاقة عكسية معنوية بين الاجاز لمكان الإقامة الواحد وبين الارتفاع عن مستوى سطح
البحر . والنتيجة هذه تؤيد الفرض بوجود علاقة عكسية ، والعلاقة ضعيفة لأن بعض أماكن الإقامة
تقع على ارتفاعات عالية ولكنها قريبة وسهلة الوصول الى المسجد الحرام ، مما يجعل اجازاتها
مرتفعة .

الارتفاع والنوعية :

لا توجد علاقة معنوية بين نوعية مكان الإقامة والارتفاع عن مستوى سطح البحر ، وعلى هذا
فان الفرض بوجود علاقة عكسية بين النوعية والارتفاع عن مستوى سطح البحر هو فرض مرفوض .
وعدم وجود علاقة معنوية بين المتغيرين أعلاه هو نتيجة صعبة التفسير ولكنها قد ترجع الى
ما يلى : (١) طبيعة تصميم العينة ، (٢) عدم كفاية المعلومات لقياس النوعية . ومن الملاحظة
الشخصية فان نوعية أماكن الإقامة الواقعة على ارتفاع عال والتي يصعب الوصول اليها بواسطة
السيارات تكون رديئة كقاعدة عامة .

الارتفاع والمشاعر العامة :

توجد علاقة طردية بين مشاعر الحجاج كما تعرب عنها الشكاوى وبين الارتفاع عن مستوى سطح
البحر . وتؤيد هذه النتيجة الفرض بوجود علاقة طردية . وربما ترجع هذه العلاقة الطردية الى
النوعية الرديئة عموما للمقيمين فى المناطق المرتفعة عن سطح البحر .

الارتفاع وحجم مكان الإقامة :

لا توجد علاقة معنوية بين حجم مكان الإقامة والارتفاع عن مستوى سطح البحر ، والفرض بوجود
علاقة عكسية هو فرض مرفوض فأماكن الإقامة فى مكة المكرمة متماثلة فى احجامها .

الارتفاع وعدد الأشخاص :

توجد علاقة طردية معنوية بين عدد الأشخاص في مكان الإقامة الواحد والارتفاع عن مستوى سطح البحر ، وعليه يكون الفرض بوجود علاقة عكسية بين المتغيرين المذكورين أعلاه مرفوضاً . وهذه

النتيجة ترجع الى :

- ١- بعض الجنسيات مثل اليمانيين ، اعتادت على الحياة في الجبال ، وفضلاً عن ذلك فهم يتجمعون معاً في مكان واحد من أجل تخفيض كلفة الإقامة .
- ٢- وجد الحجاج الآخرون ان أماكن الإقامة التي يقدها المطوفون كانت أعلى تكلفة عما كانوا يتوقعون . ولهذا السبب فضلوا أن يؤجروا أماكن إقامة من أولئك المنتمين الى نفس جنسياتهم الذين يعيشون في مكة المكرمة . ويقيم أغلب هؤلاء في الجبال المحيطة بالمسجد الحرام مثل جبل عمر . وكثير من هؤلاء الحجاج أتوا من أفغانستان وباكستان . وهناك أيضاً أماكن إقامة واقعة على ارتفاع عال ولها نوعية عالية ويسهل الوصول منها الى المسجد الحرام ، وهي ذات ايجارات عالية وهذا يعني أن عدداً أكبر من الأفراد يشتركون في التكلفة .

٣ / ٣ قيمة ايجار مكان الإقامة : تحليل ومناقشة :

قيمة الايجار والنوعية :

توجد علاقة طردية معنوية بين قيمة الايجار لمكان الإقامة الواحد ونوعية مكان الإقامة ، والنتائج تؤيد الفرض بوجود علاقة طردية .

والعلاقة بين المتغيرين المذكورين أعلاه ضعيفة ولكنها معنوية لأن أماكن الإقامة الواقعة بجوار المسجد الحرام ذات قيم ايجارية عالية بسبب الموقع بصرف النظر عن النوعية . وعلى العكس من ذلك هناك بعض أماكن الإقامة ذات نوعية جيدة تقع داخل المدينة وليست قريبة من المسجد الحرام ولكنها في الوقت نفسه ذات قيم ايجارية منخفضة .

قيمة الايجار ومشاعر الحجاج :

لا توجد علاقة معنوية بين قيمة الايجار لمكان الإقامة الواحد ومشاعر الحجاج ، والنتائج تدعو للدهشة وتؤدي الى رفض الفرض بوجود علاقة طردية . وسبب عدم ظهور علاقة معنوية هو على سبيل المثال أن الحجاج من ايران يدفعون ما يكاد يكون أعلى الايجارات عامة ولكن غالبيتهم لا يتذمرون لأن الحكومة الايرانية تساعد همالياً في اداء فريضة الحج . وهناك حجاج آخرون يدفعون ايجارات

سهولة الوصول والنوعية :

لا تبين نتائج الاختبار أية فروق معنوية بين نوعية محل الإقامة وسهولة الوصول إلى المسجد الحرام (انظر الجدول رقم ٤) ، ونتيجة الاختبار تدحض الفرض بأن هناك فروقا معنوية بين نوعية محل الإقامة حسب سهولة الوصول إلى المسجد الحرام .

ويمكن تفسير عدم وجود فروق معنوية بين المنوعة تبعا لسهولة الوصول بما يلي :

- ١- لم تكن الاساليب المستخدمة لتحديد سهولة الوصول إلى المسجد الحرام متكافئة (٢) .
- ٢- غالبية البيوت في مكة المكرمة ولاسيما تلك التي في مركز المدينة متماثلة النوعية بصرف النظر عن موقعها بالنسبة للشوارع الرئيسية ، وهذا لايشمل في غالبية الأحيان المباني الجديدة .

سهولة الوصول وعدد الأشخاص :

لا تبين نتائج الاختبار أية فروق معنوية بين عدد الأشخاص لمكان الإقامة الواحد حسب سهولة الوصول إلى المسجد الحرام (انظر الجدول رقم ٤) ، والنتائج تؤيد الفرض بعدم وجود فروق معنوية ، ويمكن أن تعزى هذه النتائج إلى أن عددا أكبر من الحجاج يشتركون في أماكن الإقامة ذات الأيجار الأعلى وهكذا يصبح الأيجار أقل بالنسبة للشخص الواحد .

سهولة الوصول وحجم مكان الإقامة :

لا تبين نتائج الاختبار أية فروق معنوية بين حجم مكان الإقامة حسب سهولة الوصول إلى المسجد الحرام (انظر الجدول رقم ٤) ، وتؤيد النتائج الفرض بعدم وجود فروق معنوية . وبما أن المتغيرات المذكورة أعلاه فيما عدا قيمة الأيجار لا تتأثر بسهولة الوصول إلى المسجد الحرام فمن الواضح أن الأيجار الذي يدفعه الحجاج يتحدد على أساس موقع المكان فقط .

٧/٣ أنواع الأيجارات :

يسكن غالبية الحجاج الذين يأتون إلى مكة المكرمة في أماكن يحصلون عليها بأحد الأساليب التالية : بواسطة الحملدار ، أو المطوف ، أو الساكن ، أو المالك . وتركز المناقشة في هذا القسم بالدرجة الأولى على خصائص أماكن الإقامة وكذلك على مشاعر الحجاج العامة حيال أنواع الأيجارات المذكورة أعلاه (انظر الجدول رقم ٥) .

أنواع الأيجار حسب قيمة الأيجار :

تبين نتائج الاختبار فروقا معنوية بين الحجاج المقيمين في الأنواع الأربعة من الأيجارات وذلك بالنسبة لقيمة إيجار مكان الإقامة ، ويؤيد ذلك الفرض بوجود فروق معنوية، ولدى



٥ / ٣ المشاعر العامة : تحليل ومناقشة :

الشعور العام وحجم مكان الإقامة :

لا توجد علاقة معنوية بين شكاوى الحجاج الكلية وحجم مكان الإقامة ، ونتائج تدحض الفرد بأن هناك علاقة طردية بين هذين المتغيرين .

الشعور العام للحجاج وعدد الأشخاص في المكان الواحد :

لا توجد علاقة معنوية بين عدد الأشخاص في مكان الإقامة الواحد وشكاوى الحجاج الكلية ، والنتائج تدحض الفرض بوجود علاقة طردية .
عدد الاشخاص وحجم مكان الإقامة :

توجد علاقة طردية معنوية بين عدد الأشخاص في مكان الإقامة الواحد وحجم مكان الإقامة ، والنتائج تؤيد الفرض بوجود علاقة طردية .

٦ / ٣ سهولة الوصول الى المسجد الحرام :

تتركز المناقشة في هذا القسم بالدرجة الأولى على مكان محل الإقامة أي ما اذا كان محل الإقامة يسهل الوصول منه الى المسجد الحرام أم لا . فالموقع يمكن أن يؤثر على خصائص أماكن الإقامة مثل قيمة الايجار والتنوع وعدد المقيمين في مكان الإقامة وحجم مكان الإقامة .

سهولة الوصول وقيمة الايجار :

تبين نتائج الاختبارات وجود فروق معنوية بين قيم الايجار لمكان الإقامة الواحد حسب سهولة الوصول الى المسجد الحرام (أنظر الجدول رقم ٤) ، وتؤيد النتائج الفرض الخاص بوجود فروق معنوية بين الايجار حسب سهولة الوصول من مكان الإقامة الى المسجد الحرام . ولدى النظر الى متوسط الايجار لمكان الإقامة الواحد نجد أنه في حالة الوصول بسهولة الى المسجد الحرام فان متوسط الايجار لمكان الإقامة هو ٦٠.١٧٤ دولارا امريكا بينما في حالة الوصول بصعوبة يكون الايجار ٦٠.٧١٥ دولارا امريكا ، ويعود هذا الفارق الكبير بين القيمتين الايجاريتين الى أن غالبية الحجاج يهتمون اهتماما أكبر بموقع مكان إقامتهم وكذلك الى أن مؤجري هذه البيوت يأخذون مواقعها في الاعتبار حينما يقررون قيم الايجارات .